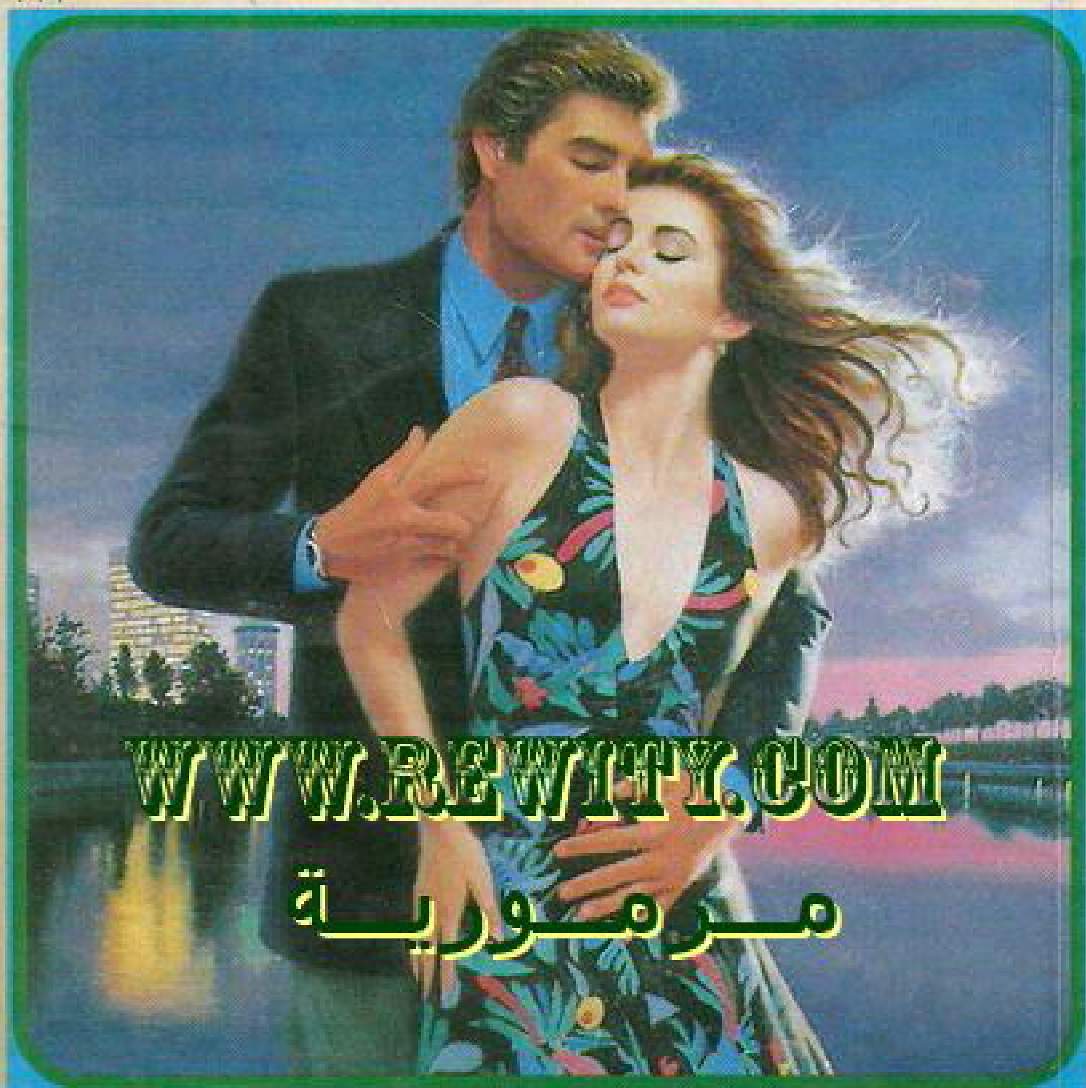
روايات

ALHAN

ألحان

الرغبة القديمة

١٢٣



ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	5$	CanadA
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	1.5	U.K
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	15F.F	France
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	1200Drs.	Greece
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	1.5 P.	CYPRUS

شعرت "كاتي" أن ساعات اليوم تمر بسرعة مثل دقات قلبها التي تسرع كلما اقترب الموعد .

فبعد انتهاء العمل رجعت للمنزل واطمانت على ابنتها وعلى والدتها وبدلت ملابسها للاستعداد للسهرة مع حبيبها "توماس". وفجاة دق جرس الباب وهي تلقي النظرة الأخيرة في المرآة .

قبل النزول فتحت "كاتي" الباب وتسمرت في مكانها من المفاجأة ....

المقدمة

"كاتي": امراة شابة وجميلة تقوم برحلة مع ابنتها إلى جزيرة "هاواي" حيث قابلت هناك زميل الدراسة القديم "توماس" الذي كان معجبا بها ومازال. حاول أن يقترب منها بعد اعترافه لها بمدى انجذابه نحوها منذ كانا زميلين في "الليسيه".

"كاتي" أيضا تشعر بانجذاب نحوه لكنها قررت الابتعاد بعد ما علمت انه يعمل موسيقيا ، فزوجاها السابقان كانا موسيقيين، وعدم استقرارهما في العمل كان سبب فشلهما في الحياة الزوجية .

لم ييأس "توماس" أبدا من استمالتها إليه لانه يحبها ويريدها زوجة له. فهل ينجح في أن يجعل "كاتي" محبوبته تغير رايها وترتبط به أم لا؟

شخصيات الرواية

- "كاتي برايان" : امراة جميلة شابة ، طلقت مرتين ولديها ابنة وتعول والدتها، تبحث عن الاستقرار في صورة الزواج برجل يحقق لها استقرارا عاطفيا وماديا ،لكنها تجد مشاعرها تجاهه جافة ، وانجذابها كله صوب موسيقي وفنان يريد الارتباط بها لكنها مترددة بسبب مهنته.

- "توماس بلتران" (تي . آر) : موسيقي شاب ، لديه فرقة موسيقية ، يعمل بجد واجتهاد ،معجب بـ"كاتي" منذ كانا زميلين في "الليسيه"، وعندما رآها مرة أخرى بعد سنوات عدة وجد الرغبة تندلع بداخله من جديد وتجذبه ناحيتها فيدعوها للحب والارتباط به.

- "دي" : ابنة "كاتي" ، مراهقة اتمت عامها السادس عشر، تقضي معظم أوقاتها مع صديقاتها وأصدقائها وترحب بارتباط أمها

بـ"توماس".

- "بيلا" : صديقة "كاتي" ورئيستها في العمل ؛ في مركز تجميل "انابيلا". تحاول ان تطمئن على صديقتها وتقدم المعونة عند الحاجة، وهي إنسانة مخلصة ، ارملة شابة ، ليس لديها اطفال، تعيش مع والدتها وإخوتها الأربعة .

- "الان" : زوج "كاتي" السابق الذي تركها وهما في بدء حياتهما ولم يرغب في تحمل مسؤوليتها و"دي" التي كانت لاتزال جنينا .

اندفع وراء حبه للموسيقى وترك الأسرة الصغيرة وحدها تصارع من اجل الحياة .

ظهر "الان" يوما في حياة "كاتي" معبرا عن ندمه ومتمنيا ان يلم شمل الأسرة من جديد لكنها رفضت بالطبع .

- "كارلا ستيلي" : صحفية مشهورة لها مقالات فريدة ، اكثر الناس يحبونها وهي زبونة مركز تجميل "انا بيلا" وهي من المقربات لـ"كاتي" .

- "سلفادور دوللي" : صديق وزميل "توماس" ، قابله في الكافتيريا وهو يجلس مع "كاتي" .

- "كلير برايان" : والدة "كاتي" تعيش معها وهي مريضة منذ وفاة زوجها ؛ لم تتعد الخامسة والخمسين من عمرها ، ورغم كل هذا تحتفظ بجمالها ورشاقتها .

- "لوريس" : صديقة "كاتي" وتعمل ايضا في مركز تجميل "انا بيلا" مرتبطة بشاب وسيم وغني لكنهما دائما يتشاجران .

- "جورج بيرمان" : رجل في الأربعينات من عمره يقضي إجازة على شاطئ "هاواي" مع ابنه "تود". تقابل مع "كاتي" وابدى إعجابه بها .

الغلاف الأمامي

- سعدت صباحا يا "كاتي" .
- شكرا يا "توماس" .
- أسف إذا كنت أزعجتك .
- لا تقلق، كان ينبغي علي الاستيقاظ مبكرا .
- جئت برسالة من ابنتك "دي" .
- "دي" !
- لا تقلقي ..
- ماذا حدث طمئني ؟
- هل ساظل واقفا هكذا. اتمنى ان تدعيني للدخول .
- انت ترى بنفسك، لقد استيقظت لتوي والحجرة غير مرتبة .

ابتسم "توماس" ودخل الغرفة وهو ينظر إليها متفحصا:

- لست غريبا على كل حال والغرفة ليست سيئة المنظر إلى هذا الحد.

شعرت "كاتي" أن دقات قلبها تتزايد ، إنها تعلم جيدا قوة تأثيره عليها وهو الآن امامها وفي غرفتها الصغيرة .

- لم تحدثني بعد عن رسالة ابنتي .
- ارى انك متعجلة ، مازال هناك متسع من الوقت لنتحدث .
- هذا ليس وقتا للحديث. لم اغسل وجهي بعد ولم اخذ فنجان القهوة ولم ابدل ملابسي . اعتقد انه يجب ان اكون متعجلة ، هذا غير اني أريد الاطمئنان على ابنتي .

احمر وجه "كاتي" من شدة الانفعال وهمت أن تطرده من غرفتها لو لا ان سمعت طرقات على الباب .

- يا إلهي! إن هذا الصباح مليء بالضيوف. من سيدق بابي مبكرا هكذا ؟

الفصل الأول

كان "توماس" يقوم بغرس المظلة الكبيرة الواقية من الشمس في الرمل عندما فاجاه من الخلف صوت انثوي رقيق :

- من فضلك هل من الممكن أن تكون لطيفا وتعطيني منشفة ؟ كان الصوت رخيما وواضحا رغم ارتفاع صوت تدافع وتمايل الامواج وزقزقة العصافير الشجية الذي يحمله هواء "هاواي" الساخن .

لم يستدر "توماس" للصوت وقال للرجل العجوز الذي طلب المساعدة في تغيير وضع مظلته :

- بهذه الطريقة سوف تحصل على قدر اكبر من الظل .

رد الرجل العجوز شاكرا :

- هذا ممتاز وشكرا جزيلا لك .

عاد الصوت من جديد يردد :

- من فضلك ، انا اسفة للإلحاح لكنَّ هناك غبارا في عيني .

لم يجد "توماس" مفرا من أن يستدير للصوت الموجه له، فإذا به يرى امراة شابة جميلة ترتدي ملابس البحر بلون ذهبي جذاب وممددة على احد الكراسي الطويلة الخاصة بالفندق .

كانت المراة تحتفظ بقبعة من القش على رأسها، كما انها كانت ترتدي نظارة شمسية بعدسات قاتمة اللون مما جعل "توماس" غير واثق بان المراة تقصده هو، رغم انها كانت تنظر ناحيته ؛ فاشار بإصبعه :

- هل توجهين إلي الحديث ؟

فردت عليه بالموافقة بإيماءة من رأسها:

- انا في احتياج إلى منشفة . أعتقد أن هذا عملك. اليس كذلك؟

لا. ليس هذا عمله ومن الواضح انها اعتقدت انه المسؤول عن الشاطئ. لقد تعرض "توماس" منذ عدة سنوات لحادثة مماثلة اصابت كبرياءه .لكن الآن لم يهتم ان تخلط هذه المراة الشابة الغنية بينه وبين فتية الجزيرة الذين يرحبون بخدمة زبائن الفندق باجر زهيد .

سوف يسامحها "توماس" على هذا اللبس الذي يرجع إلى مظهر الصبا الذي يتمتع به . إن من يراه بهذه البشرة البرنزية الجذابة والشعر الأسود الناعم لا يتوقع ابدا انه قد تخطى الثلاثين من عمره .

اسرع "توماس" صوب نخلة كبيرة حيث يوجد بجوارها صندوق كبير اخرج منه منشفتين كبيرتين ورجع جريا وقدمهما في ذوق وأدب إلى المراة الشابة التي اسرعت بالتقاط إحدى المنشفتين لتمسح عينيها من خلف النظارة وهي تقول له :

- شكرا جزيلا .

- عفوا يا سيدتي.

وانحنى لها "توماس" بخفة ثم استدار ليترك الشاطئ .

من المؤكد أن التمدد الآن في ظل أشعة الشمس الذهبية وتامل هذه الطبيعة الساحرة . لا باس به. لكنه لم يحبذ ذلك .

- هل يجب أن اوقع على إيصال ام أعطيك رقم الغرفة ؟

استدار "توماس" ليرد عليها في نفس الوقت الذي كانت فيه تخلع نظارتها . لكن ... توقفت الكلمات ...

وبدأ "توماس" يحدث نفسه :

هل أرى جيدا ؟ نعم إنها هي. إنها "كاتي برايان" هنا على شاطئ "هاواي".

مرت لحظات وهو يسترجع سريعا ذكرياته أثناء الدراسة في "ليسيه" "كاليفورنيا" في الجنوب . إنه يرى الآن امامه "الليسيه" والملعب والفريق الرياضي الذي تشترك فيه "كاتي" .

كانت "كاتي" جميلة بعينيها الزرقاوين وشعرها الأشقر الطويل. كما كان لها قوام متناسق يتمايل في دلال ورقة يبرزان جمال الانوثة الجذابة التي تتمتع بها .

كان "توماس" ينظر إليها بطرف عينه في رغبة دون أن يشعر به أحد من اقرانه وزملائه المراهقين الذين يتباهون بعلاقاتهم الغرامية.

كان "توماس" يشعر برغبة قوية تجاه "كاتي"، لكنه لم يفصح عن ذلك ابدا .

- إنه يتساءل الآن : هل لاتزال "كاتي" تتذكره ؟

وافاق من شروده على صوت "كاتي" التي لاتزال تحتفظ بقوامها

- من فضلك ، انا آسفة للإلحاح لكنَّ هناك غبارا في عيني .

لم يجد "توماس" مفرا من ان يستدير للصوت الموجه له. فإذا به يرى امراة شابة جميلة ترتدي ملابس البحر بلون ذهبي جذاب وممددة على احد الكراسي الطويلة الخاصة بالفندق .

كانت المراة تحتفظ بقبعة من القش على رأسها، كما انها كانت ترتدي نظارة شمسية بعدسات قاتمة اللون مما جعل "توماس" غير واثق بأن المراة تقصده هو، رغم انها كانت تنظر ناحيته : فاشار بإصبعه :

- هل توجهين إلي الحديث ؟

فردت عليه بالموافقة بإيماءة من رأسها:

- انا في احتياج إلى منشفة . اعتقد أن هذا عملك. اليس كذلك؟

لا. ليس هذا عمله ومن الواضح انها اعتقدت انه المسؤول عن الشاطئ. لقد تعرض "توماس" منذ عدة سنوات لحادثة مماثلة أصابت كبرياءه .لكن الآن لم يهتم أن تخلط هذه المراة الشابة الغنية بينه وبين فتية الجزيرة الذين يرحبون بخدمة زبائن الفندق باجر زهيد .

سوف يسامحها "توماس" على هذا اللبس الذي يرجع إلى مظهر الصبا الذي يتمتع به . إن من يراه بهذه البشرة البرنزية الجذابة والشعر الاسود الناعم لا يتوقع ابدا انه قد تخطى الثلاثين من عمره .

اسرع "توماس" صوب نخلة كبيرة حيث يوجد بجوارها صندوق كبير أخرج منه منشفتين كبيرتين ورجع جريا وقدمهما في ذوق وأدب إلى المراة الشابة التي اسرعت بالتقاط إحدى المنشفتين لتمسح عينها من خلف النظارة وهي تقول له :

- شكرا جزيلا .

- عفوا يا سيدتي.

وانحنى لها "توماس" بخفة ثم استدار ليترك الشاطئ .

من المؤكد أن التمدد الآن في ظل اشعة الشمس الذهبية وتامل هذه الطبيعة الساحرة . لا باس به. لكنه لم يحبذ ذلك .

- هل يجب أن أوقع على إيصال ام أعطيك رقم الغرفة ؟

استدار "توماس" ليرد عليها في نفس الوقت الذي كانت فيه تخلع نظارتها . لكن ... توقفت الكلمات ...

وبدا "توماس" يحدث نفسه :

هل أرى جيدا ؟ نعم إنها هي. إنها "كاتي برايان" هنا على شاطئ "هاواي" .

مرت لحظات وهو يسترجع سريعا ذكرياته اثناء الدراسة في "ليسيه" "كاليفورنيا" في الجنوب . إنه يرى الآن أمامه "الليسيه" والملعب والفريق الرياضي الذي تشترك فيه "كاتي" .

كانت "كاتي" جميلة بعينيها الزرقاوين وشعرها الأشقر الطويل. كما كان لها قوام متناسق يتمايل في دلال ورقة يبرزان جمال الأنوثة الجذابة التي تتمتع بها .

كان "توماس" ينظر إليها بطرف عينه في رغبة دون أن يشعر به أحد من اقرانه وزملائه المراهقين الذين يتباهون بعلاقاتهم الغرامية.

كان "توماس" يشعر برغبة قوية تجاه "كاتي"، لكنه لم يفصح عن ذلك ابدا .

- إنه يتساءل الآن : هل لاتزال "كاتي" تتذكره ؟

وافاق من شروده على صوت "كاتي" التي لاتزال تحتفظ بقوامها

الرشيق وجانبيتها المميزة .

- المطلوب مني التوقيع على إيصال . اليس كذلك ؟ لقد حضرت لتوي ولم اعرف بعد الطرق المعتادة هنا .

اخذت "كاتي" تنظر إلى الرجل الواقف امامها في تعجب .

إنه صامت . لماذا ؟

. إنها لا تعرف، إنها حتى هذه اللحظة لاتزال تعتقد انه المسؤول عن الشاطئ . وبدات تتفحصه من خلف نظارتها الشمسية التي ارتدتها من جديد. فهي لا تقوى على خلعها بسبب انعكاس اشعة الشمس .

إنه طويل القامة عريض المنكبين ممشوق القوام . وعندما اقترب منها اكتشفت انها قدرت عمره خطا .

لا . إنه ليس بصبي ، إنه رجل في ريعان شبابه. وانتابها شعور غريب لم تستطع ان تجد له تفسيرا .

كانت "كاتي" لاتزال في انتظار الرد.

قال لها "توماس" :

- انا ايضا لا اعرف الطرق المعتادة هنا مثلك رغم انك لم تجدي مشكلة في العثور على المناشف. على كل حال اعتقد انك في إجازة. اتمنى ان تكون سعيدة .

وشعرت "كاتي" بالخجل وهي تنظر إلى عينيه الزرقاوين .

واقترب منها "توماس" حتى اصبح بجوارها تماما ، وبدات تفحص ملامح وجهه الرجولية واكتشفت أن له جانبية شديدة التاثير .

- اتمنى الا تكوني قد تصورت انني المسؤول هنا عن الشاطئ .

واطلق ابتسامة كبيرة جعلت "كاتي" تشعر بالخجل من جديد :

- انا أسفة . انا اعتقدت خطا انك ...

وتوقفت عن الحديث. لم تجد ما تقوله وشعرت انها اصبحت غبية في نظر من يحادثها .

- لقد سامحتك ويجب أن اعترف انني استمتعت بهذه اللعبة . انا لست من "هاواي" في الحقيقة. إن الدم الذي يجري في عروقي مختلط من الهند وأيرلندا والمكسيك . كما انني لست صبيا على الإطلاق .

اخذ "توماس" يضحك في حين كانت "كاتي" منزعجة جدا . لقد بدات بالفعل تلحظ اللكنة الإسبانية في حديثه وسوء تقديرها جعلها تشعر بالخجل الشديد .

كان هناك شيء أخر يزعج "كاتي" لم ترد أن تفصح عنه حتى لنفسها : إن هناك شعورا خفيا بانجذابها الشديد تجاه هذا الرجل . وبدات "كاتي" تشعر بالحرج منه. لقد نسيت انه شديد القرب منها وهي لاتزال ترتدي ملابس البحر ذات اللون الذهبي اللافت .

لم تكن "كاتي" تريد هذه الملابس . إن صديقتها "سيسيل" هي التي أصرت على إعطائها إياها عندما علمت بنية "كاتي" القيام برحلة إلى شاطئ البحر مع ابنتها "دي" .

لم تاخذ "كاتي" ملابس البحر بسهولة لكن امام إلحاح ابنتها "دي" وصديقتها "سيسيل" وافقت أخيرا . لم تكن "كاتي" لتعلم أنها في أول يوم من أيام رحلتها سوف تصادف إنسانا بهذه الجاذبية. وبدا القلق يتسرب بداخلها . لعل هذا الرجل الغريب يعلم ما يدور بداخلها واكتشف أنها منجذبة إليه .

ظلت "كاتي" صامتة لا تعرف ماذا تقول . ثم نظرت نحوه فوجدته

يتفحصها بنظراته من راسها حتى أخمصي قدميها مما جعلها مرتبكة جدا ، ودار بعقلها سؤال تمنت أن تعرف إجابته :

هل هو أيضا منجذب إلي ؟ وافاقت من شرودها على صوت "توماس":

- إن ملابس البحر الخاصة بك جميلة وذوقها رفيع .

- شكرا .

وابتسمت "كاتي" في هدوء. في حين مدد "توماس" جسده على احد الكراسي الطويلة المجاورة مباشرة لكرسي "كاتي".

- هل يضايقك أن اظل معك ؟

- لا . لكن يجب أن تعلم اني انتظر شخصا ما .

كانت "كاتي" مرتبكة جدا وهي تجيبه بهذه العبارة خصوصا عندما رأت جسد "توماس" ممددا على الكرسي بجوارها . إنه فعلا مملوء بالرجولة والجاذبية .

- زوجك ؟ أم صديقك ؟

- هل من عادتك أن تصيب هدفك مباشرة ؟ إن سؤالك صريح جدا .

انفجر "توماس" ضاحكا وعاد ينظر إليها من جديد بإمعان :

- هل كانت صراحتي زائدة عن الحد ؟

- مر على وجودنا معا فترة زمنية ليست بقصيرة وتبادلنا الحديث دون أن أعرف اسمك .

- هل يهمك أن تعرفي اسمي ؟

- على الأقل اعرف من صاحب هذه النظرات الجريئة .

- اعتقد أن أي امراة بمثل جمالك عندما ترتدي ملابس البحر لا تهتم بمن ينظر إليها .

- وانا اعتقد انه يجب علي الانصراف لتغيير ملابسي .

وامسكت بحقيبتها وأسرعت بالنهوض .

بدا على "توماس" الغضب لانزعاجها ورغبتها في الرحيل .

- لا . لا. أرجوك انتظري . انا اسمي "تي . آر" .

- أهذه دعابة ؟

- لا ، بالطبع .

- إذن انت تحمل شهادة ميلاد مدونا بخانة الاسم بها حرفان: "تي . آر" .

- ملحوظة في مكانها يا "كاتي برايان" .

بدا على وجهها الذعر. كيف علم باسمها ؟ أهو يعرفها وهي لا تعرفه؟!

- كيف علمت باسمي ؟

- "ليسيه" "كاليفورنيا" يا سيدتي منذ حوالي تسعة عشر عاما .

- نعم انت محق. انا كنت طالبة بـ"ليسيه" "كاليفورنيا" .

ونظرت إليه متفحصة لعلها تتذكر هذا الوجه، لكن بدون جدوى . هل كنت تدعى "تي . آر" اثناء الدراسة ؟

- لا . كان اسمي "توماس بلتران" .

- آسفة يا سيدي . إن هذا الاسم غير مدون بذاكرتي .

شعر "توماس" بخيبة امل، لكنه لم يظهرها أمام "كاتي" . كان يعتقد انها تتذكر الاسم .

- ليس هذا غريبا . لم نكن في نفس الفصول الدراسية . لقد التحقت "بالليسيه" في السنة الأخيرة فقط .

كم كان يتمنى ان تتذكره واستطرد :

- كانت مصادفة جميلة ان نتقابل .

- نعم مصادفة جميلة ولا اعرف حتى الآن كيف استطعت أن تتذكرني. لابد أن لديك ذاكرة جيدة .

- ليس من السهل ان انساك . لقد كنت وقتئذ اجمل فتاة في "الليسيه". كما كنت متفوقة ايضا .

وصمت قليلا ثم قال لها :

- كنت اراك ايضا في صحبة احد اعضاء الفريق الموسيقي. اعتقد انه كان يدعى "الان".

- نعم . كان يدعى "الان" .

ردت عليه "كاتي" في اقتضاب . لم تكن لتريد أن تتذكر "الان" غير أن هذه كانت فترة مراهقة في حياتها وعلاقتها بـ"الان" امتدت فترة قصيرة بعد ذلك لكن تركت ذكريات مؤلمة .

- امازلت تحملين هذا الاسم "كاتي برايان" ؟

- ماذا تقصد ؟

- لا شيء. هل هذا اسمك ؟

- نعم .

شعر "توماس" بالضيق .

كان يريد بهذا السؤال أن يعرف شيئا عن حياتها الخاصة . هل تزوجت ام لا ؟ مادام اسمها لم يتغير فهي إذن لم تتزوج بعد .

وبدأ "توماس" يحدث نفسه : "لماذا أهتم بمعرفة ذلك ؟ ما سر انجذابي نحوها"؟

ابتسم "توماس" عندما سألته "كاتي" عما فعله بعد انتهاء الدراسة في "الليسيه".

- سافرت إلى عدة بلاد .

- هذا شيق للغاية .

- إن السفر أفادني كثيرا . غير اني تعلمت مبكرا الاعتماد على النفس.

وردد بداخله : "وايضا اعتدت ان اكون وحيدا".

هل يجب ان يتذكر هذه الذكريات المحزنة ؟ لا . إنه يجب أن ينسى الآلام في سبيل تحقيق الأحلام .

وبدأ "توماس" يفكر من جديد في "كاتي" . إنه يريد أن يسألها عن حياتها . ومن الواضح انها غنية إما عن طريق عمل مميز او الزواج بثري.

إن من يقضي الإجازة هنا على شاطئ "هاواي" يجب أن يكون على درجة عالية من الثراء ؛ إن الحجرة الصغيرة وحدها تكلف - مبيتا فقط - مبلغا كبيرا من المال .

- جئت للترفيه . أليس كذلك ؟

- بلى . إن المكان هنا رائع. وانت هل تقيم في الفندق مثلي ؟

- لا . انا اسكن بالقرب من هنا مع بعض الأصدقاء . والمكان مميز فهو يطل مباشرة على الشاطئ .

لم تسأله "كاتي" عن المزيد : عن عمله وعن حياته فقد جرت العادة أن يكون وراء هذا السؤال رغبة في معرفة الحالة المادية خصوصا عندما يكون التساؤل موجها من امرأة إلى رجل ؛ ولذلك لم تتطرق إلى

التفاصيل .

- اظن ان "هاواي" اعجبتك يا "كاتي" .

- اعجبتني جدا .

- اظن انها مختلفة تماما عن "لوس انجيلوس" . اليس كذاك ؟ هل إقامتك بصفة دائمة هناك ؟

- نعم . لقد حضرنا مساء امس وبمجرد نزولي من الطائرة شعرت بارتياح شديد . اتمنى ان تكون إجازة سعيدة .

وبدا عقل "توماس" يدور : "لقد رددت حضرنا . إذن من معها ؟ ولماذا لم تفصح عن هذا الشخص المشارك لها في رحلتها " .

- إذن "هاواي" من اجمل الجزر في المنطقة .

- اعلم ذلك وكان هذا هو سبب اختيارنا لهذه الجزيرة .

شعر "توماس" أن عقله كاد ينفجر .

إنها تتكلم بصيغة الجمع مرة أخرى . من معها ؟! من سيجلس على هذا الكرسي بجوارها؟ وافاق من شروده على صوت صبية صغيرة .

- هل انت هنا يا امي ؟ لقد بحثت عنك في كل مكان ، إن المكان هنا رائع بدرجة تفوق الخيال ..

وتوقفت "دي" عن الكلام بمجرد ان رات "توماس" .

- هذه ابنتي "دي" اقدم لك "تي . آر" يا "دي" .

- "تي . آر" إن اسمك غريب لكنه لافت .

- الشيء اللافت حقا انني اشعر اني رايتكما بالامس .

- حقا ؟ امي لم اعرف بعد كيف تعرفتما .

رد عليها "توماس" قائلا :

- انا ووالدتك كنا زميلين في "ليسيه" "كاليفورنيا" .

- اهذه دعابة .

قام "توماس" وافسح المكان لـ"دي" حتى تجلس بجوار والدتها .

- تفضلي يا "دي" إن هذا مكانك الآن مادام والدك غير حاضر .

- هل تعرف والدي ؟

اسرعت "كاتي" بالرد على ابنتها بالنفي حتى لا تفتح مجالا للحديث :

- ساذهب للعوم الآن يا امي .

- كوني حذرة يا "دي" .

- هل نسيت امي اني امارس رياضة السباحة منذ نعومة اظافري.

اسرعت "دي" بالابتعاد عنهما ، لكن "كاتي" تابعت ابنتها ببصرها وهذا ما كان له اثر داخلي كبير على "توماس" الذي راى منها منتهى الحب والحنان تجاه ابنتها وشعر كم هي امراة رقيقة وحنون .

- إنها لاتزال صغيرة . كم تبلغ من العمر ؟ اربعة عشر ام خمسة عشر عاما ؟

- إنها اكملت لتوها عامها السادس عشر .

- انا لا اصدق .

- لا احد يصدق عمرها لانه لا يتناسب مع تكوينها الجسدي فمن يراها يعتقد انها اصغر سنا .

- ستة عشر عاما ! هذا يعني أن عمرك وقتئذ ...

- كنت صغيرة جدا .

ومددت "كاتي" جسدها على الكرسي واغمضت عينيها .

كانت تريد ان يعرف "توماس" انها لا تحب الحديث في هذا الموضوع.

لم يحبذ "توماس" رغبتها في الاسترخاء والصمت. كان يريد استمرار الحديث بينهما كما كان يرغب في معرفة المزيد عن حياتها الخاصة .

- إذن انتما الاثنتان وحدكما هنا في "هاواي" .

- نعم .

- وانا ايضا هنا وحدي ، هل هناك احد في المنزل ينتظرك ؟ وسكت برهة ثم قال لها :

- اقصد رجلا .

لم تكن "كاتي" تريد ان يتطرق حديثهما إلى حياتها الخاصة لكنها رات أن من الأفضل ان تكون صريحة .

- لا ، لا يوجد رجل في حياتي .

وانفرجت اسارير "توماس" :

- هذا نبا سار . ما رايك لو اخذنا معا شرابا منعشا ؟ اعتقد انه بمكنك أن تحكي لي عن حياتك .

انفجرت "كاتي" ضاحكة :

- إذا كنت تريد أن تسمع قصة حياتي فلن يكفينا صندوق من الشراب المنعش .

- ليست هناك ادنى مشكلة. انا ليس لدي شيء مخصوص يجب علي إنجازه. فانا إذن معكما ابنتك وإياك سوف اريكما الجزيرة .

- شكرا جزيلا لك لكني ارفض عرضك .

"لماذا ترفضين عرضه يا "كاتي" ؟" سؤال تردد بداخلها . هل لان الأحداث تمر سريعا وبدا التعارف بيننا يزداد ام انت خائفة من شعور الاضطراب الذي ينتابك امامه ؟ لماذا انت مرتبكة امام هذا الرجل ؟ هل

جاذبيته تقلقك ولماذا ؟

نظرت "كاتي" إلى "توماس" مليا . إنه حقا جذاب وهي تريد الهرب منه في حين أن رفضها ضايق "توماس" الذي تجهم وجهه وهو يسالها عن السبب :

- لماذا يا "كاتي" هل هناك شيء حدث ؟

- لا . انا ارغب في تكريس معظم وقتي لابنتي .

- هل تعتقدين أن ابنتك ستكون ملازمة لك ؟ إنها سرعان ما ستكون صداقات . إن الشباب في مثل هذه السن الصغيرة يفضلون قضاء أوقاتهم معا ، اتمنى أن تصدقيني. إنها لن تحتاج إليك كما انها في سن تحب الاستقلالية .

- اعتقد انك على حق . لكني ...

- اعتقد انك مادمت في إجازة يجب أن تاخذي حقك وتتمتعي بإجازتك. لا تنسي موعدنا الليلة .

فكرت "كاتي" انه لا باس من قبول دعوته . إن له اسلوبا يرغم محدثه أن يلبي ما يطلبه : إن تاثيره لقوي. كيف ؟ لا تعرف.

- إنها المرة الأولى التي يكون فيها قريبا منها . فعندما كانا زميلين في "الليسيه" لا تتذكره "كاتي" مطلقا . إنها لا ترغب أن تظهر له مدى تاثيره عليها .

لذلك لم تحدد له قبولها من رفضها ونظرت إليه فوجدته ينتظر ردا منها .

- انا لست متاكدة حتى الآن .

- سوف انتظرك .

- هل انت هنا من أجل الترفيه ام هي رحلة عمل ؟

- احتمال .

- لماذا لا تحدد ؟

- لا .

- سر خفي إذن ؟

نعم. "توماس" يريد ان يظل امام "كاتي" سرا غامضا إنه سعيد بها . إنه معها ويحادثها ، لكنه لا يريد ان يخوض في حياته الخاصة. إنه يشعر الآن انه معجب بها ويرغبها كما لو كانا في ايام الدراسة لو رجع الزمان للوراء تسعة عشر عاما ؟ "توماس" يتمنى حبها واهتمامها لكنه يريدها هي ان تتقرب إليه وتبدي مشاعرها اولا وهذا ليس شيئا سهلا .

نظرت "كاتي" إليه وابتسمت .

- إذن انا حصلت على لقب "الغامض" . لا تقلقي ساحكي لك . ليس كل شيء ولكن المعظم .

إنه مثل جميع الرجال لا يريدون ان يظهروا كل شيء ، لهم دائما اشياء خفية لا يبوحون بها لأحد .

- انا لست مجرما وهاربا من العدالة ولا متزوجا هاربا من قفص الزوجية ، احب الاطفال والحيوانات . هل تريدين المزيد يا سيدتي ؟

- من الممكن قبول هذه المعلومات الآن مبدئيا .

قام "توماس" وانحنى امام الكرسي الجالسة فيه "كاتي" مما سبب لها ارتباكا شديدا، شعر به جيدا ونظر إلى عينيها نظرة حانية وودودا ثم سالها :

- الساعة الخامسة تناسبك ؟

إن العقل يامرها بالرفض، لكنها لا تقوى على ذلك . إن وجوده بجوارها يثير فيها مشاعر لم تعهدها من قبل .

- اتفقنا الساعة الخامسة مناسبة .

- وأنا سعيد جدا .

وقام "توماس" ووضع يده على كتف "كاتي" وربته برفق . شعرت "كاتي" أن جسدها ينتفض بسبب لمسته.

- لا تنسي يا "كاتي"، نحن نعرف بعضنا بعضا منذ زمن . لا تنسي أيام الدراسة الجميلة . انا لست غريبا عنك يا سيدتي وخروجنا معا يجدد صداقتنا أو على الأقل زمالتنا .

لم تجبه "كاتي" . إنها مشغولة بشيء آخر .إنها تتفحصه عن قرب، وعادت تفكر من جديد في مشاعرها نحو هذا الرجل واضطرابها أمامه ومشاعرها نحوه، عندما لمست أصابعه كتفها شعرت "كاتي" كانه فنان يعزف برفق ورقة على آلة موسيقية. فنان؟ من جديد لا، إن كلمة فنان دقت جرس إنذار في رأسها فسالته :

- هل يمكن بالمصادفة ان تكون موسيقيا في المستقبل ؟

فرد "توماس" على سؤالها بسؤال :

- لماذا هذا السؤال ؟

- لماذا لا ترغب في الرد ؟

- لا تبحثي عما افعله. ابحثي عن.. من أكون ؟

- اعتقد أن كثيرين يرغبون أن تتردد أسماؤهم. فالموسيقي شخص له مكانته في المجتمع ومع ذلك انت لم ترد علي .

- إن الغالبية العظمى من النساء يبحثن عن المشاهير وبالتاكيد لا

يهمهن الرجل العادي .

- انا عادة لا ابحث عن رجل مهما كانت وظيفته .

- احب ان اقول لك كلمة اخيرة : إن ظنك في محله فانا موسيقي.

- كنت افكر في ذلك ، انتابني شك ولذلك سالتك .

- تخمينك في محله. انت ذكية .

- شكرا. لكن احب ان اقول لك : انا فعلا حزينة. انت تضيع وقتك .

الفصل الثاني

تعجب "توماس" قائلا :

- انا اضيع وقتي ؟!

- مع الأسف ، انا لا اصطحب الموسيقيين .

- لماذا ، انت لا تهتمين بالشخصيات البراقة ام هم دون المستوى ؟

نظرت "كاتي" إلى وجه "توماس" فوجدت السخرية واضحة في عينيه، لكنه لم يكن ليعلم انه لمس الوتر الحساس فاثار الشجون بداخلها .

جمعت "كاتي" حاجياتها في عصبية واخذت حقيبتها ثم التفتت إليه قبل أن ترحل :

- إن كلامك ليس صحيحا ، لقد صادفت أحداثا سيئة في حياتي وكان السبب الموسيقيين، فقطعت عهدا على نفسي أن ابتعد عنهم تماما . يجب على الإنسان أن يتعلم من تجاربه السابقة .

- هل هذا هو السبب ؟

- نعم .

- انت مخطئة . إن حكمك على الموسيقيين عموما بسبب ما بدا من واحد او اثنين منهما، ليس عدلا .

- انت محق لكن هذه مسالة ترجع لي وحدي .

- ماذا استطاع هؤلاء ان يفعلوه معك ؟

- اعتقد ان ما فعلوه هو اقل مما يجب أن يفعلوه . انا لا اوجه كلامي إليك ولا اقصدك به بالذات. إنني لا احب ان اتحدث في هذا الموضوع .

- اعلم انك لم تقصديني بهذا الحديث وارى انك لابد ان تكوني قد قابلت هؤلاء الذين لا يعيشون إلا من اجل شيء واحد فقط هو الموسيقى... الموسيقى اولا واخيرا .

لم ترد عليه "كاتي". إنها تعلم ان "توماس" على حق .

ساد بينهما صمت فبدا "توماس" يفكر من جديد . إنه يتمنى ان تراجع نفسها وتتخلى عما في ذهنها . إنه بالتاكيد ليس مثل الذين قابلتهم وهو يريدها، ولو كان اراد اي امراة اخرى تعرف عليها لوجدها مرحبة وطائعة له بسهولة لكنه لم يفعل ذلك .

منذ اللحظة الاولى التي اكتشف فيها "توماس" انه امام "كاتي برايان" وهو يفكر فيها ومنجذب نحوها بصورة غريبة . إن الرغبة القديمة والمشاعر الجياشة نحوها عادت تنبض في عروقه من جديد. ولا يجد "توماس" الآن شيئا يفعله سوى الصبر، سيصل إلى مراده مهما صادف من صعاب.

لقد كان دائما صبورا منذ أن كانا زميلين في "الليسيه" كان ينظر

إليها من بعيد دون أن يشعر به احد، وكان يتمنى ان تلاحظه وتشعر به، لكنها كانت دائما مع زميلها المقرب "آلان" . كان "توماس" يفكر فيها كلما حدثه احد من زملائه عن مغامراتهم العاطفية التي يتباهون بها . كان يتمنى ان تكون هي بطلة قصة حبه وحياته . عاش "توماس" يبحث عنها بعد ما فرقت بينهما الاقدار . كان يتمنى ان يجدها ويعترف لها بحبه وإعجابه بها. صادف "توماس" الكثيرات لكن لم تستطع اي واحدة ان تحرك مشاعره .

إن صورة "كاتي" كانت دائما امام عينيه وها هو الآن يجدها بعد كل هذه السنوات. إنه لم يصدق عينيه . عندما فقد الامل ولم يعد يبحث عنها وجدها امام عينيه والشيء الذي اسعده ايضا انه وجدها غير مرتبطة، وهذا ما اعاد لديه الامل في إمكان تقربه إليها، وربما ما عجز عن تحقيقه فيما مضى يستطيع أن يحققه الآن . إنه يشعر انها منجذبة ناحيته، لكنها لا تريد الاعتراف بذلك.

- إذن سنتفق على هدنة بيننا .

- انا موافقة يا "توماس"، لكن لن استطيع ان اتناول معك الشراب المنعش كما تريد الليلة .

- فلنكن - على الاقل- صديقين .

- سوف أرى فيما بعد .

- أريد أن أطمئنك يا "كاتي". لن تندمي على صحبتي، سنقضي معا وقتا ممتعا . أؤكد لك ذلك .

ورأت "كاتي" في عينيه وعدا بالحب والمتعة اللذين يعدها بهما .

- انت متاكد . لكني اشك في ذلك .

امتعض وجه "توماس"، لكن بمجرد ان نظرت إليه انفرج وجهه واظهر لها "توماس" كان شيئا لم يكن. ثم رفع يديه إلى السماء قائلا :

– انا إذن احارب طواحين الهواء ، تريدين المكث هنا على الشاطئ مع ابنتك وترفضين دعوتي . افعلي ما تشائين. تفضلي بالجلوس. انا ذاهب إلى حيث اقيم .

وضعت "كاتي" حقيبتها بجوارها وظلت تراقبه حتى اختفى تماما .

شعرت "كاتي" بالحزن والأسى كما كانت مضطربة للغاية .

موسيقي مرة اخرى . إن هذا فعلا لفوق احتمالها .

سألت "كاتي" نفسها وهي تمدد جسدها على الكرسي الطويل في محاولة للاسترخاء : ما سوء الحظ هذا الذي يحالفها؟! لماذا تقابل دائما هذه الفئة ذات المهنة الصعبة التي لا تأتي لها إلا بالمتاعب؟! إن كلمة موسيقي الآن تعني بالنسبة لها الفشل مرتين بعد قصة حب . أول مرة كان والد "دي"، ثم بعد ذلك زوجها السابق الذي تمنت معه تكوين أسرة سعيدة ومستقرة . في المرة الثانية .. كانت لها امال كبيرة بعد الفشل الأول، لكن كل شيء تحول إلى سراب. في النهاية تركها الأول والثاني بعد انبهارهما بحياة الفنانين وانجذابهما إلى الحياة غير المستقرة فليلة هنا وليلة هناك . إن الحياة الفنية تجذب من يتقرب إليها وتبهره وفي النهاية يدور في فلكها ولا يستطيع التملص منها .

لا ترغب "كاتي" – بعد ما مرت به – الحديث مع هؤلاء الفنانين. إنها تتمنى ان تقابل إنسانا ناضجا وله مركز مرموق في المجتمع بقدر الإمكان . إنها لا تبحث عن ثري من الأثرياء – على الأقل – أن تكون حالته المادية جيدة. وقبل كل شيء لديه الأخلاق والمبادئ وفي النهاية

ان يكون إنسانا يعتمد عليه، لكن الآن بعد ان قابلت "توماس" فهي تشعر ان كل الموازين والقرارات التي اتخذتها من السهل أن تتغير ، لانها منجذبة نحوه وهو فنان، وهي كانت قد اتخذت قرارا بعدم التعامل مع الفنانين ، وخطر ببالها سؤال: هل الحب والانجذاب كافيان أن يكونا سببا لتغيير قرار وعهد قطعته على نفسها ؟ وافاقت "كاتي" من شرودها على صوت ابنتها "دي" التي خرجت لتوها من المحيط وجسدها مازال مبللا :

– اين ذهب "تي . آر" يا امي ؟

– ارجو ان تاخذي منشفة افضل من أن تسالي .

– من الطبيعي أن اطلب منشفة لأني خارجة لتوي من الماء وارجو الرد على سؤالي .

– إنك تحادثينني بمكر يا ابنتي .

"كاتي" سعيدة أن العلاقة بينها وبين ابنتها يسودها الود والتفاهم .

– أين هو الآن ؟

– عمن تتحدثين ؟

– انت تعلمين جيدا انني اتحدث عن "تي . آر" .

– لا اعلم اين ذهب .

– متى سوف يجيء مرة اخرى ؟

– لا اعلم ولا أريد المزيد من الأسئلة .

– بصراحة يا أمي انا أجده رائعا كما انه يتمتع بصحة جيدة رغم سنه .

– رغم سنه؟ هل تعتقدين انه عجوز ؟ إنه في الخامسة والثلاثين من

عمره .

- لا يهم إنه يعجبني .

- اعجبك خلال دقيقتين رايته فيهما ؟

- إن الإحساس نعمة كبيرة يا امي . وانا قدرته من اللحظة الاولى .

- اعتقد انه لا يناسبك .

- انا . انا افكر فيه بالنسبة لك وحدك .

- انا . ارجو عدم التفوه بسخافات.

- إن عينيه معبرتان جدا .

- إنه ليس الشخص المناسب لي .

- ومن الشخص المناسب لك؟ انا ارى انك لا تتنزهين ولا تتمتعين بحياتك مثل الآخرين .

- انت لاتزالين صغيرة يا ابنتي .

- يجب أن تبحثي عن رغباتك وامنياتك يا امي .

- رغباتي وامنياتي . إن هذا شيء يخصني وحدي .

- معذرة يا امي . انا اسفة إذا كنت ضايقتك، لكني ارى انك في إجازة ويجب أن تتمتعي بها .

فكرت "كاتي" : "إن ابنتها على حق ورغم صغر سنها فهي تعرف الكثير" .

- اعدك يا ابنتي اني ساحاول عمل ما توصينني به وكما ترين انا ممددة على الكرسي في حالة استرخاء واتمتع بالشمس الجميلة .

- سافعل مثلك يا امي .

وتمددت "دي" في الكرسي المجاور لوالدتها ثم قالت لها :

- لدي شعور اني اعرفه . هل يعيش في "لوس انجيلوس" ؟

- لا اعرف واتمنى ان يكون هذا آخر سؤال يتعلق بـ"تي . ار" .

تنهدت "دي" ثم اخذت جهاز الكاسيت الخاص بها ووضعت السماعتين على اذنيها .

اشارت "كاتي" لابنتها حتى تخفض من صوت الكاسيت .

- اعتقد يا امي انه يجب أن تكوني شاكرة لهذه الموسيقى فهي سبب وجودنا هنا.

وسرعان ما فضلت "دي" رياضة المشي بصحبة جهاز الكاسيت.

هذا حقيقي فهذه الرحلة إلى جزيرة "هاواي" هي في واقع الامر جائزة حصلت عليها "دي" في مسابقة للموسيقى نظمتها الإذاعة. يبدو أن عامل الوراثة لعب دوره مع "دي". فانتها موسيقية لان والدها موسيقي وبذلك استطاعت ان تميز في وقت وجيز أسماء عشر قطع موسيقية مختلفة على آلة الجيتار وبذلك فازت في المسابقة .

استرخت "كاتي" واغمضت عينيها . إن الطبيعة الساحرة هنا كفيلة بان تساعد على هدوء الاعصاب والنسيان السريع لأي مشكلة او اي اضطراب زائد يمر به الإنسان من ضغوط الحياة اليومية ومشاكل المادة.

لم تظل "كاتي" وحيدة مدة طويلة فقد اتى إليها رجل في الاربعينات من عمره يدعى "جورج بيرمان" رآها في الصباح على الشاطئ فاراد التعرف عليها . كان "جورج بيرمان" بصحبة ابنه فهما ايضا في إجازة.

تكلم "جورج" مع "كاتي" في منتهى الادب والذوق . طلب الانضمام إليها لانه لا يحب الوحدة، ولم تجد "كاتي" مفرا امام اسلوبه المهذب من

ان ترحب بطلبه . ومنذ اللحظة التي جلس فيها بجوارها لم يكف عن الحديث عن ذكرياته وماضيه .

- "ثم اتفقنا بعد ذلك انا و"مارجريت". اظن انك لم تنسي اني ذكرت لك ان عشرتنا معا لا تقل عن عشرين عاما" .

هزت "كاتي" راسها . لم تكن لتريد ان يلاحظ "چورج" انها لا تسمع حديثه لكن هذه هي الحقيقة ، إنه يتحدث كثيرا ولم يجذبها حديثه غير ان عقلها كان يدور في فلك اخر وهي تفكر في اشياء أخرى مهمة او بالتحديد في شخص مهم جدا، في إنسان أصبح في لحظة له مكانته في حياتها بعد ان رأته وتحدثت معه ثم رفضته فتركها وذهب .

كانت "كاتي" ترقب العصافير الجميلة التي تحلق في السماء ثم تعود لتاخذ من على المنضدة الصغيرة الموضوعة بجوارها فتات الخبز ثم تطير من جديد . ثم بدات "كاتي" تاكل بعض قطع الاناناس لعلها ترفه عن نفسها وترحم عقلها من التفكير .

- وانت ، هل تزوجت من قبل ؟

إنه "چورج". إنه لايزال يتكلم لقد نسيت "كاتي" انه لايزال بجوارها يتحدث .

- نعم مرة واحدة منذ فترة طويلة. لكن لم يحالفني الحظ.

لم ترد إبلاغه انها طلقت مرتين .

إن الرجال عادة ينفرون من السيدات ذوات التجارب الفاشلة .

- إن الطلاق شيء مؤسف فعلا يا سيدتي . فلنكف إذن عن الحديث عن ذكريات مؤلمة .

ثم اشار بإصبعه إلى الكوب الفارغ :

- ما رايك لو اني توقفت عن سرد قصة حياتي؟ هل اطمع أن نشرب معا كوبا من الشراب المنعش .

- إن هذا شيء يسعدني.

ردت عليه "كاتي" وعلى وجهها ابتسامة مثلما يتكلم هو في ذوق وادب وعلى شفتيه ابتسامة رقيقة. إنه مهذب جدا .

- امي هل انت هنا ؟

استدارت "كاتي" ناحية صوت "دي" وهي تسال نفسها : "لماذا رجعت ابنتها بهذه السرعة" ؟

قالت ابنتها "دي" بفرح وسعادة :

- انظري من قابلته .

- كنت ذاهبة صوب صالة "البنج بونج" عندما رايت "تي . آر" رايته يعزف على البيان وتركني اغني بعض الوقت لم اكن لاعلم يا امي انه موسيقي .

نظرت "كاتي" إلى "توماس" "تي . آر". إنه حقا مليء بالجاذبية والحيوية .

كانت "كاتي" على وشك إقامة علاقة صداقة مع "چورج" الذي ابدى إعجابه بها. عندما رات "توماس" مرة أخرى اكتشفت انها تهرب من قدر لا تعرفه ، إن شعورها نحوه لن يختفي بسهولة . قالت ابنتها "دي" :

- لقد انتهيت الآن من نزهة قصيرة في المنطقة مع "تي . آر". لقد قلت له : إن بإمكانه أن يعمل في مجال الإرشاد .

كانت "دي" مسرورة للغاية بهذه النزهة وخصوصا انها كانت بصحبة "تي . آر".

- يا عزيزتي "دي" إن هذه التفاصيل لا تهم والدتك بقدر ما تهمك .

- انا اعلم ان اختلاف الأذواق يرجع لاختلاف الأعمار .

- أرجو أن تحصلي على الدرجات النهائية في الدراسة بعد هذه الرحلة .

نظرت "كاتي" إلى "توماس" في إعجاب لهذه الملاحظة الجميلة. إنها تتمنى فعلا ان تتفوق ابنتها في الدراسة بعد هذه الرحلة التشجيعية .

سالت "دي" في تردد :

- هل درست في الجامعة يا "تي . أر" ؟

- لا يا "دي". لم احصل على هذه الفرصة . لم اكن لأرى وقتئذ انها دراسة ضرورية .

- هل رايت يا امي؟ إنه لا يراها ضرورية .

- ولماذا لم تهتمي بقوله : إن الدراسة في الجامعة فرصة .

ثم نظرت إلى "توماس" وسالته :

- لماذا لم تكمل دراستك .

إنها فرصة أن تعرف ولو شيئا عن حياته التي لا يريد أن يتكلم عنها بالتفصيل .

- كنت مع مجموعة من الزملاء في رحلة استكشافية لعدة دول متجاورة . كنت أعتقد وقتها أن في السفر فوائد عن الدراسة فلم اقدم أوراقي إلى الجامعة . وفي نفس الوقت لم تؤت الرحلة الجماعية ثمارها. وكانت هذه ضربة قوية لي . لم أشعر بمثل هذا الندم من قبل . الدراسة فعلا مهمة جدا في حياة الإنسان .

شعرت "كاتي" بالضيق من نبرات صوته المليئة بالحزن والأسى. ثم

قالت له :

- إن الفرصة لم تنته بعد . يمكنك تكملة المسيرة الآن .

- معك حق. يمكنني الآن القيام بذلك. لكن الأمر ليس سهلا كما تتصورين .

- نعم . إنه ليس بشيء سهل .

إن "كاتي" تتخيل أن نوعية "توماس" تستيقظ من النوم في الثانية بعد الظهر .

رجع "جورج" ومعه شراب الكوكتيل اللذيذ من الفواكه الطازجة له ولـ"كاتي". وجلس بجوارها، في حين كان "توماس" في الجوار الآخر . عرفتهما "كاتي" بعضهما ببعض ثم شكرت "جورج" على الشراب . وبدأت تشرب الكوكتيل .

نظر "توماس" إليها وابتسم ابتسامة عريضة وهو ينظر إلى "جورج" في حيرة. إنه تعرف عليه وعرف انه الموسيقي "تي . أر" لكنه لم يعرف بعد العلاقة التي تربطه بالمراة الجميلة التي تعرف عليها على الشاطئ ويريد صداقتها .

- "كاتي برايان" "كاتي برايان" : هل هناك آخرون يعرفونني هنا ؟

سالت "كاتي" وهي تبحث عمن يردد اسمها . كان القادم صبيا صغيرا يحمل باقة ورد رائعة قدمها إليها واخبرها أن هذه الباقة وصلت لتوها.

قرأت "كاتي" الكارت المرسل مع باقة الورد الجميلة ذات الألوان الجذابة:

- إلى "كاتي" و"دي" مع تمنياتنا بإجازة سعيدة . "لوريس" و"بيلا" وكل الفتيات في "انا بيلا" .

سأل "جورج" :

- "أنا بيلا" . ماذا يعني هذا ؟

ردت عليه "دي" قائلة :

- مركز تجميل في "لوس انجيلوس" حيث تقيم أمي ...

أسرعت "كاتي" بالتقاط دفة الحوار :

- أنا أفضل هذا المكان عندما أريد عمل "باديكير ومانيكير". تجاهلت "كاتي" نظرات ابنتها المدهوشة. في الواقع إنها بكل الأحوال لم تكذب. إنها فعلا تقوم بذلك هناك .

إن "بيلا" هي رئيستها في العمل وقد قامت مرة بعمل "الباديكير" لها. أما "أنا بيلا" فهو مكان عملها الذي لا تريد أن يعرفه "چورچ" أو "توماس" - على الأقل - في الوقت الحالي .

إن الغالبية العظمى من الناس لديهم بعض التحفظات على هذه المهنة والعاملين بها بدون إبداء أسباب واضحة وصريحة .

إن زميلات "كاتي" من العاملات بهذه المهنة سيدات ذوات عقول متفتحة وناضجة. إنهن يعلمن جيدا مكاسب هذه المهنة . رغم نظرة المجتمع إليهن. و"أنا بيلا" مركز التجميل تتردد عليه النساء الثريات مما يحقق لهن مكاسب مادية فضلا عن المعرفة الشخصية التي تصبح مهمة لبعض الوساطات .

"كاتي" تتخيل رد فعل "چورچ" إذا علم بمهنتها. لابد أنه محام مشهور ويبحث عن زواج مثالي .

أحست "كاتي" أن رأسها يدور من كثرة الأفكار ولم تلاحظ أن "توماس" ينظر إليها في إعجاب . كم هي امرأة رقيقة وجذابة! إن جمالها من النوع الهادئ الذي يجذب إليه من يقابله ولا يمل من النظر

إليه فيظل مشدودا إليه طوال الوقت .

وتلاقت أعينهما . إنها أيضا منجذبة نحو "توماس". إنها أيضا مهتمة به. لكنَّ كليهما لا يريد الإفصاح عن مشاعره للآخر حتى هذه اللحظة. إنها تريده وتتمناه كما يريدها ويتمناها .

وضعت "كاتي" إحدى الزهور المهداة إليها في شعرها بطريقة أنيقة وابتسمت لإطراء "توماس" في الوقت الذي كان فيه "چورچ" ينظر إليهما وهو مغتاظ .

كان "توماس" يشعر كلما نظر إلى "كاتي" أنهما خلقا لبعضهما بعضا. أصبح لا يتصور حياته بدونها ولم يتخيل نفسه مع امرأة أخرى .

نهض "توماس" واستعد للانصراف وأبدت ابنتها "دي" رغبتها أيضا في الانصراف حتى تتنزه على الشاطئ .

- يا ابنتي الغالية أتمنى أن تظلي معي و..

فقطع "چورچ" حديثها قائلا :

- أعتقد أنه من الممكن أن نكون صحبة جيدة .

- انتظر يا "توماس" وأنت يا "دي" انتظرا معنا سأطلب لكما شراب كوكتيل الفواكه . أم تفضلان مشروبا آخر ؟ توجد عصائر طبيعية مختلفة .

- شكره "توماس" معتذرا ثم انصرف ومعه "دي" .

شعرت "كاتي" بالضيق . إنها لا تريد انصراف "توماس" ونظرت إلى "چورچ". إنها نسيت الآن ماذا كانا يقولان قبل وصول "توماس".

- أتعرف يا عزيزي "چورچ" أن الفضل في هذه الرحلة يرجع إلى ابنتي "دي". لقد فازت بالمركز الأول في مسابقة موسيقية نظمتها الإذاعة

والجائزة كانت هذه الرحلة الممتعة . إن ابنتي تتمتع باذن موسيقية.

- إنها حقا ممتعة وعندما رايتك تاكد لي أن حظي سعيد. والشيء الجميل فعلا ان ابني "تود" ايضا يحب الموسيقى ويحب الاشتراك في المسابقات الموسيقية . كنت ارغب ان تتعرفي عليه: لا اعرف اين هو الآن؟

وجال "جورج" بعينيه يبحث عن ابنه مما اتاح الفرصة إلى "كاتي" أن تدرس ملامح وجهه عن قرب . لم تشعر "كاتي" نحوه باي انجذاب. إنه بالنسبة لها الحماية المادية فقط .

إن مسالة الحماية المادية تمثل جزءا مهما في حياتها. فقد وجدت "كاتي" نفسها مسؤولة بمفردها عن ابنتها الصغيرة "دي" ووالدتها المريضة وهي لاتزال في ريعان شبابها، فلم تشعر حينئذ بالامان والحماية اللذين يوفرهما الرجل للمراة .

كم كانت "كاتي" تتمنى ان يكون هناك رجل في حياتها تعتمد عليه ويجعلها تعيش مطمئنة على نفسها أولا ثم ابنتها ووالدتها! لم تكن لترغب في العمل الشاق، لكنها صبرت لأنها وحيدة وليس كل ما يتمناه المرء يدركه، والمراة الوحيدة تصبح فريسة سهلة لضعاف النفوس .

كانت في مهب الريح، ووجدت أن الحياة ليست سهلة على الإطلاق كما تتصور . بدأت "كاتي" تعمل عشر ساعات في اليوم الواحد، وكل المدخرات تنفد سريعا لأن علاج والدتها يتطلب الكثير من الأموال، لكنها ايضا لم تتبرم ولم تشعر بالضيق . كانت تتمنى أن تشفى والدتها التي تحبها .

الشيء الوحيد الذي كان يضايقها هو عدم وجود مال متوفر لدراسة

ابنتها "دي". كما لم يكن ليتوافر معها مال لأي ظرف طارئ يمكن أن يفاجئها .

كانت "كاتي" تشعر بالوحدة ولم يخفف عنها وطأة الحمل الثقيل هذا سوى صديقاتها وأصدقائها الذين يساندونها معنويا لتكمل مسيرتها . إنها الآن بعد انتهاء التجربة لا تريد سوى رجل يحقق لها الامان والحماية والاستقرار المادي سواء أكان "جورج" أو غيره. وبالتاكيد تتمنى ان يحالفها الحظ وترتبط برجل ثري لكن هل يمكن ان تتزوج برجل وهي تحب رجلا آخر؟ هل تنتصر المادة أم ينتصر الحب ؟!

لقد كان لـ"كاتي" تجربة ثانية في الزواج للمرة الثانية بعد انفصالها عن "آلان" والد ابنتها "دي". لكنها انتهت بالفشل ومنذ ذلك الحين تكرس "كاتي" كل جهودها في الحياة لإسعاد ابنتها ووالدتها . إن العمل اصبح جزءا مهما في حياتها لا تستطيع الاستغناء عنه، وهي الآن عندما تفكر في الزواج لها أسباب جوهرية: فهي تخشى ان تعيش وحيدة . إن ابنتها لابد لها أن تتركها في يوم ما وحينئذ ستظل وحيدة ووالدتها المريضة لها أسلوب ونظام خاصان بها منفصلان .

إن عليها الآن أن تبحث عن رفيق. لكنْ ذو مواصفات خاصة وأهم شيء بالنسبة لها هي أن تكون "دي" مرحبة بهذا الشخص. إن "دي" معجبة بـ"توماس" وتحب صحبته. لكن "كاتي" تشعر بالخوف والفزع وفي نفس الوقت الانجذاب نحوه، مشاعر متناقضة بداخلها بسبب آثار التجربتين السابقتين اللتين تعرضت لهما إن "كاتي" تشعر كأنها في مهب الريح. فما الحل ؟ لا تعرف . لعل "توماس" يشعر بالملل تجاهها فيهملها أو لعله يثبت لها انه مختلف عن غيره ممن عرفتهم. فتعم السعادة الجميع .

الفصل الثالث

جلست "كاتي" في استرخاء تام على الأريكة في مدخل الفندق. كانت تشعر بالراحة خصوصا بعد العشاء الذي أتت على جميع مكوناته .

كانت جائعة جدا بعد انتهاء اليوم ، لم يكن كاي يوم عادي. شعرت "كاتي" انه شهر كامل فقد تعرضت لاحداث كثيرة ومتلاحقة. فشعرت كانها تجري ولا تستطيع ان تلتقط انفاسها . جلست "كاتي" تاكل وجبة السمك اللذيذة وهي تشعر بالقلق . فقد تركها "جورج"وهو شبه غضبان بعد أن اعتذرت له انها تريد أن تكون وحيدة بعض الوقت بعد أن انصرفت ابنتها "دي" مع "تود" ابن "جورج" وبعض الأصدقاء . لم تكن "كاتي" لترغب ان ينصرف "جورج" وهو غضبان . إنه كان يريد أن يتكلم معها عن زواجه وعن طلاقه، لكنها لم تحبذ سماع ذلك رغم انها يجب أن تبدي اهتمامها به. لقد استطاعت اليوم -على الشاطئ- أن تحصر عدد

غير المتزوجين ووجدت أن "جورج" من انسب الشخصيات مبدئيا، لكن مشاعرها تجاهه جافة جدا وهي التي تحركها رغما عنها .

- إنه لمنظر رائع . أليس كذلك ؟

قبل أن تدير "كاتي" رأسها لترى محدثها عرفت "كاتي" صوته ذا النبرة الموسيقية الجميلة .

- نعم رائع جدا، إن المناظر الطبيعية هنا اشبه بتابلوهات فنية .

- هل رأيت هذين الجبلين يا "كاتي"؟ "موناكيا" وعلى بعد عدة أمتار "مونالوا" كل مرة أراهما أشعر فيها كانها المرة الأولى من شدة إعجابي وانبهاري بهما .

- كل مرة؟ أنت إذن أتيت إلى هنا عدة مرات .

- نعم زرت هذه المنطقة عدة مرات، لكن تبقى جزيرة "هاواي" مكانا محببا إلي ومفضلا على غيره .

- لم تقل لي يا "تي . أر": هل تعزف منفردا ؟

- لا . مع مجموعة. لقد جئت إلى هنا منذ ثمانية عشر عاما مع نفس المجموعة ثم أنا لست كاي عازف فيها ، أنت تعلمين بالتاكيد أنني أتمتع بقدرات خاصة .

ثم تلاقت نظراتهما . شعرت "كاتي" كم هو جذاب! إن تأثيره عليها يزداد . إن مشاعرها تتغلغل بهدوء بداخلها ولا تستطيع أن تتخلص منها . هل يشعر بها ؟ إن عينيه تقولان ذلك. إن نظرات الود والحنان المطلة من عينيه لا تكذب . اقترب منها "توماس" وقال لها :

- هل أستطيع أن أطلب منك السماح بمصاحبتك في نزهة قصيرة ؟

ومد يده لها:

- هيا انهضي .

تجاهلت "كاتي" يده وقامت معه ترافقه . وسارا معا جنبا إلى جنب يتاملان الطبيعة الخلابة . كانت "كاتي" تقضي احلى اوقاتها وهي تسير بجواره . كان الشعور بالتفاؤل يملؤها. وبدا "توماس" يتحدث إليها بما لم تكن لتتوقعه :

- منذ تعرفت عليك اثناء الدراسة وانت تحتلين مكانا في قلبي . لقد فقدت امي وعمري عشر سنوات وابي كان حاد الطباع ولا يحب احدا، لذلك لم نستقر في مكان. كان دائم التنقل لتغير مزاجه المستمر وبما اني كنت غير مستقر في مكان فلم يكن لي اصدقاء. ذات مرة قمت برحلة استكشافية مع مجموعة من الزملاء، لكن لم اكررها . عشت حياتي وفقا للظروف، لذلك لم يكن هناك شيء يهمني سوى الفتيات.

فنظر كل واحد منهما للآخر وابتسما .

- وكنت أراك مختلفة عن بقية الفتيات. لا اعرف ما سر ذلك ؟ ربما لحيويتك الزائدة وربما لابتسامتك الدائمة وإقبالك على الحياة.

- إنك تذكرني الآن بماض بعيد ، هذه الذكريات الجميلة كانت ايام الشباب والمراهقة .

- لازلنا شبابا يا "كاتي" .

- لا . لسنا كايام المراهقة. يجب أن تعترف بالسن .

- لقد قابلت انماطا مختلفة من الناس ورايت كهلا بقلب شاب وشابا بقلب كهل . إنك الشيء المهم في حياتي يا "كاتي" واتمنى أن تصدقيني. إنني لم انسك أبدا أبدا . كنت دائما احدث نفسي واقول لها : إن سبب حياتي هو "كاتي" إني اعمل واتنقل على امل انني ربما اجدك واكون

بجوارك .

- إنه لشيء غريب أن اعرف اليوم انه كان - منذ زمن بعيد - لي تاثير كبير على حياتك والشيء الذي يحزنني جدا الآن اني لا اتذكرك على الإطلاق ايام كنا زميلين في "الليسيه" لدرجة اني كلما انظر إليك احاول أن اتذكر ملامحك ومظهرك ايام أن كنت زميلي ولا أجد شيئا في ذاكرتي.

- هذا ليس بالشيء الغريب انا قلت لك : لم يكن لي اصدقاء فكنت منطويا إلى حد ما على نفسي وغالبا كنت اجلس وحيدا. كنت اراقبك من بعيد. كان هذا يكفيني وقتئذ .

- كنت فتاة صغيرة يا لها من ذكريات .

وضحكت "كاتي" وهي تسترجع هذه الفترة من حياتها .

- انت الآن امراة جميلة وجذابة .

شعرت "كاتي" انها تتنفس بصعوبة . إن رنة صوته وهو يقول هذه الكلمات حركت بداخلها مشاعر اختفت منذ زمن بعيد .

وقالت له :

- شكرا لك على هذا الإطراء ويا ليتنا نغير موضوعنا .

- لاحظت انك لا تحبين المجاملات على الإطلاق .

- نعم اشعر بالخجل .

ونظرت "كاتي" إلى الأفق البعيد : إن السماء ازدادت قتامة ولم تعد ترى الأمواج البعيدة بوضوح، لكنها كانت مستمتعة بهذه الطبيعة الخلابة، كما انها بصحبة "توماس" ثم التقت اعينهما من جديد . كان "تي . أر" ينتظر أن تكمل حديثها . شعرت "كاتي" بالارتباك ثم قالت له :

- انا لا اعرفك جيدا يا "توماس" .

اقترب منها ثم ابتسم : حاولي أن تقومي بعملية استكشافية داخلية لهذا الشخص الذي يدعى "تي . ار" ايتها المرأة الجميلة .

- لم اشعر يوما اني جميلة كما تصف .

واحمر وجهها خجلا. شعرت "كاتي" أن ما تريده ألآن هو أن يضمها بين ذراعيه القويتين. كم تريد أن تشعر بالحب والأمان! إنها لاتزال صغيرة حتى تشعر بالوحدة القاتلة التي تعيشها . كانت تتمنى أن تحكي له كل ما ألم بها، كل ما مرت به لتستريح من هذا الحمل الثقيل الذي يحمله قلبها الصغير النابض .

ارادت "كاتي" أن تصنع شيئا مهما في حياتها . لم تكن لترغب أن تحيا حياة زميلاتها الكسالى، وبدلا من أن تفعل ذلك وتستمتع بحياتها وجدت نفسها امراة وحيدة ، واما غير متزوجة ومطلوبا منها أن تعمل لتربي ابنتها، والعمر يجري بها وسنوات شبابها تذبل بدلا من أن تستمتع بها، لكنها لم تقل شيئا . إنها لا تستطيع أن تكشف له أسرارها بهذه السرعة . اغمضت عينيها ثم طلبت منه العودة إلى الفندق لأنها متعبة .

- انا أسف نسيت انك لم تستريحي منذ حضرت إلى هنا . كم من الوقت ستمكثين هنا ؟

- ستة ايام فقط .

- فقط . اتمنى أن تستمتعي وتستفيدي بوقتك .

- إن شاء الله سوف ابحث غدا عن مرشد لأرى المكان .

- تبحثين عن مرشد وانا موجود ؟

- تسعدني صحبتك، لكن اعتقد ان الجولات المنظمة احسن وسيلة .

- انت تفضلين طابورا من السائحين يقفون غالبا امام البازارات ولا يكفون عن الحديث . هذا أفضل من صحبتي ؟

بعد سماعها هذا الحديث اطلقت "كاتي" ضحكة عالية:

- يجب أن اعترف بالحقيقة. انا لا اقاوم ما يعرض في البازارات.

- إذا كنت مصممة أن تكوني بصحبة مجموعة ومرشد فسوف تصاب ابنتك "دي" بخيبة امل كبيرة .

- "دي" ابنتي؟ لماذا ؟

- لاننا اتفقنا معا أن نقوم بجولة قصيرة دون الاستعانة بمرشد. انا ارغب أن اكون معكما كذلك ترغب ابنتك لكني أرى أن رغبتك ليست كذلك.

- انت تضغط علي من خلال ابنتي .

- لا . لا على الإطلاق أرجوك ألا تسيئي الظن بي . هل رغبتي أن اكون بجوار ابنتك وإياك تقلقك إلى هذه الدرجة ؟

- اريد أن اقول لك شيئا يا "تي . ار" ام تفضل أن اقول لك يا "توماس".

- لا فرق عندي. ما تفضلينه يمكنك أن تقوليه ثم إني لاحظت انك تنادينني بهذا وذاك .

- ما ينطلق به لساني اقوله لكني لا اعرف ايهما تفضل ؟

- نعود إلى ما كنا نقوله. ماذا ترغبين في سرده علي ثم أريد أن اعرف: ألا تحبين أن تكوني معي ؟

ردت "كاتي" في هدوء :

- نعم .

امتعض وجه "توماس" وسالها :

- لماذا ؟

- لانك موسيقي .

- لا أعلم أنّ الموسيقي ارتكب جريمة في أيامنا هذه .

- انت موسيقي وفنان وعصفور طائر ومشكلة متحركة .

- لقد نسيت أن تقولي : إني وباء ومرض معد ويجب أن يبتعد عني الناس .

- انت تسخر مني ومن حديثي .

- وانا أريد تفسيرا لحديثك الغريب .

- إن الموسيقي أو الفنان عموما ليس ملكا لنفسه. هو ملك الفن والمهنة التي يعمل بها . هل تستطيع أن تقضي يومك بدون راحة إذا كان لديك حفلة مسائية؟ إن الفنان يعيش من أجل شيء واحد فقط هو هدفه في الحياة وهو الموسيقى .

- معك حق. لابد أن أستريح إذا كان لدي حفلة مسائية .

- الفنان يسير وفق هوى فنه . لابد لك أن تسهر . انتم اناس حياتكم ليل فقط وليست نهارا مثلنا . تسمح لي أن تقول لي : إذا كنت تقوم بجولة في عدة بلاد تقام فيها حفلات موسيقية فهل ستتذكر النساء اللاتي تقابلنك . اعتقد أن الإجابة هي: "لا" بدون أدنى شك .

- هدئي من روعك. لا تنفعلي .

- تطلب مني عدم الانفعال . معك حق. انا لا اقول الحقيقة ؟

- مهلا يا "كاتي". انت تذكرين حياة الفنان لكن بنظرتك انت .

- لا . إنها نظرة الجميع . هذه هي الطريقة التي تمارس بها حياتك . لا شيء سوى الموسيقى ، الموسيقى اولا واخيرا وقبل كل شيء . هل عندما تصحو من نومك ظهرا تقرا الصحف ؟ هل تهتم باحد ؟ هل تفعل شيئا بانتظام ؟ .. لا ؛ لأن حياتك اساسا غير منظمة. وسننتهي دائما عند نقطة واحدة: الافتراق ولو كان ذلك يخالف رغبتك .

حزن "توماس" وشعر كم قاست هذه المراة الجميلة؛ إن حديثها وانفعالاتها يؤكدان انها مرت بتجربة قاسية ، وتمنى "توماس" لو استطاع ان يحتضنها وياخذها بين ذراعيه ليشعرها بالحماية والحنان.

قامت "كاتي" مسرعة متجهة إلى الفندق . اسرع "توماس" يجري خلفها:

- "كاتي" . "كاتي" :

توقفت واستدارت له :

- انا اسفة يا "توماس". لم اكن في حالتي الطبيعية .

- ارى ذلك يا عزيزتي . لا تنزعجي. لكن معلومة اقولها لك : انا اقرا الصحف واحل الكلمات المتقاطعة ايضا .

- أهذا كل ما وجدته لتقوله لي . أهذا هو دفاعك ؟

- هل تنتظرين المزيد ؟

- على الأقل حاول أن تقنعني أن ما اقوله خطا حتى ولو بنسبة خمسين في المائة . كنت انتظر ان تقول لي : إنك لست مثل الموسيقيين الآخرين، لكل قاعدة استثناء وكنت اطمع أن اجد من يشذعن القاعدة .

- لماذا لا تضعين في اعتبارك احتمال اني لا اعرف كيف أدافع عن

نفسي .

- لا أعتقد . انت متحدث لبق ولك خبرة في الحياة بحكم عملك.

- انا هو انا ولا اعرف ان اكون غير ذلك وادافع عن نفسي وعن جريمة فعلتها والفن ليس بجريمة وأصابعك ليست مثل بعضها البعض.

- "توماس" اظن أن الرسالة وصلتك. لا اريد ان اصحبك مرة اخرى .

- ساراك غدا على الشاطئ .

- لا أريد ان اراك .

- لقد دعوت ابنتك كما قلت لك من قبل وكذلك "جورج" وابنه وكل شيء معد .

- كل شيء معد وأنا لا أعلم شيئا . هل هذا حق ؟

- معك حق. لكن هذه مفاجاة اعددتها لك وليست سيئة. إنها مفاجاة سارة أن نكون مجموعة لطيفة واكون بجوارك .

لم تعرف "كاتي" بماذا ترد ؟! إنها في حيرة :

- "توماس" لماذا تفعل ذلك ؟

- إذا كنت حتى وقتنا هذا لا تعلمين السبب رغم اني صرحت به ووضحته فانا اكرر : انا احبك انا معجب بك . هل من مزيد ؟

- هل أنت صادق . إنها رحلة من رحلاتك وستتركني كما ذكرت لك.

إذن لا مانع من التسلية قبل الرحيل .

- إن مشاعرك غالية عندي ولا اعرضها للتسلية .

- الخوف يملؤني من التجربة التي تدعوني إليها .

- أرجو أن تنسي الماضي وتدخلي التجربة بقلب متفائل .

ومد يده واخذ يدها وطبع عليها قبلة حانية وقال :

- انا ملكك واحبك واريدك . هل تقبلينني ؟

اضطربت "كاتي" وسحبت يدها من يده بصعوبة . كانت ترغب في تركها تنعم بدفء يديه كما تحثها مشاعرها لكنها لازالت خائفة .

- سانتظرك يا عزيزتي .

وتركها ورجع إلى المكان الذي يقيم فيه على الشاطئ مباشرة. ظلت "كاتي" وحيدة تفكر وتتمنى أن يخيب الله ظنونها ويكون "توماس" الرجل الذي تتمناه بكل المقاييس .

إنها لا تنكر انها تحبه، لكنَّ التجربتين اللتين مرت بهما لا تشجعان على الخوض في تجربة اخرى بهذه السهولة. كما أن عمله كفنان يرجح لديها حالة الفشل لأنها تعتقد أن الفشل الذي تعرضت له مرتين كان بسبب الموسيقى ؛ هذه المهنة التي تكرهها "كاتي".

عادت "كاتي" إلى الفندق ، دخلت حجرتها واخذت حمامها وارتمت فوق سريرها وحاولت ان تخلد للنوم لكن كان عقلها يدور ويفكر ولم تستطع أن تنام بسهولة .

شعرت "كاتي" انها بدات تفقد اعصابها . لابد ان تنام وتستريح. ادارت جهاز التسجيل لعل الموسيقى تهدئ اعصابها .

يا إلهي.. الموسيقى !

إنها تفر منها وممن يعمل في دائرتها لكنها تجد نفسها تعود إليها مرة اخرى وتدور حولها .

جلست "كاتي" على الفراش تستمع إلى الموسيقى ربما ذلك يساعدها على الاسترخاء والراحة وهي بحاجة إلى النوم .

كانت الموسيقى التي تسمع إليها إحدى مقطوعات "تشايكوفسكي" تعزفها أوركسترا "امستردام" واستغرقت "كاتي" تماما في الاستمتاع بالموسيقى التي انساب صوتها حالما ليملأ المكان .

استسلمت "كاتي" إلى النوم بعد عناء هذا اليوم الطويل المليء بالأحداث المثيرة في حياتها .

استيقظت "كاتي" صباح اليوم التالي وهي تشعر أنها أكثر استرخاء من الأمس ووقفت تنظر من النافذة. كانت الشمس مشرقة وشعرت "كاتي" بالانتعاش والسعادة وهي تنظر إلى أشعة الشمس تنعكس على صفحة الماء . إنه حقا لمنظر جميل . إن "كاتي" تحب جدا تأمل المناظر الطبيعية والمكان فعلا في "هاواي" لا يوصف .

أخذت "كاتي" حمامها ثم بدلت ملابسها وبدأت تستعد للنزول إلى المطعم لتناول طعام الإفطار .

في حين جاءها صوت ابنتها "دي" من الخارج وهي تصيح :

- هيا يا أمي سنتأخر .

بدأت "كاتي" تحدث نفسها بصوت مرتفع:

- سنتأخر . يا إلهي! لقد نسيت "كاتي" تماما. لقد أعد "توماس" نزهة قصيرة بالدراجات ستكون بالطبع شيقة جدا . إن "كاتي" سعيدة بداخلها لأنها ستكون معه، لكنها لا تبوح بذلك كما أنها ترى ابنتها "دي" سعيدة وهذا شيء يزيد سعادتها . إنها و"توماس" متفاهمان جدا وهما معا. قد دبرا هذه النزهة واستطاع "توماس" أيضا أن يقنع "جورج" . وابنه وبالطبع "دي" كانت مشتركة معه في الترتيب والإعداد منذ البداية وأمام هذا التجمع لم تملك "كاتي" سوى الموافقة . شعرت

"كاتي" بالخجل من نفسها. كيف لها أن تنسى الرحلة القصيرة الجميلة بالطبع بصحبة "توماس"؟

التمست لنفسها العذر. فليلة أمس نامت بصعوبة بعد سماعها الموسيقى وكانت متوترة للغاية .

- يا أمي. ألاتزالين نائمة ؟

- لا يا ابنتي . أنا على استعداد. سآتي إليك حالا .

- ستجدينني في بهو الفندق مع المجموعة. هيا أسرعي .

أعدت "كاتي" حقيبتها بسرعة وبدأت تستعد للنزول وهي تفكر من جديد في "توماس". ستراه الآن . كم تحب هذا الرجل الجذاب! كم يروق لها! إنها تريد أن تكون معه لكنها مترددة بسبب مهنته، وخطر ببالها أنها يجب ألا تبتعد عن "جورج" أيضا حتى تأخذ قرارا وتتراءى لها الأمور بوضوح، وليس من الصعب أن تكسب "جورج" . إن الوصول إليه سهل وفقده خسارة . كما أنه أبدى إعجابه بها .

نظرت في المرآة لتلقي نظرة أخيرة على مظهرها قبل الخروج حدثت نفسها: "كم أنت جميلة حقا يا "كاتي"". بلا شك، إن "جورج" سيسعد بصحبتها، إن "جورج" طيب وعاطفي لكن "كاتي" عندما تفكر فيه تنظر إلى شيء واحد: هو الاستقرار المادي الذي سيحققه لها .

نزلت "كاتي" من غرفتها ووجدت "تي . أر" و"دي" و"تود" في انتظارها. لم يكن "جورج" موجودا .

قال "تود":

- إن أبي أصيب بضربة شمس أمس مما أدى لارتفاع حرارته ولن يستطيع إذن أن يرافقنا وهو يعتذر لكم جميعا .

شعرت "كاتي" بالانزعاج . كانت تتمنى وجود "جورج" لعلها كانت تنتظر أن تزيد قوة تأثيرها عليه فقد ظل مشدوها بها منذ اللحظة التي رآها فيها، غير أن عدم وجوده سيفسح الطريق أمام "توماس" أن يتقرب منها وهذا ما لا تريده .

مع بداية الرحلة القصيرة حاولت "كاتي" أن تبتعد عن "توماس" قدر الإمكان وراته بطرف عينيها وهو ينظر إليها لكنها تظاهرت بالتجاهل والاهتمام بتأمل الطبيعة الساحرة حولها .

###

- هيا انهضي يا "كاتي" لقد وصلنا .

أفاقت "كاتي" من نومها وهي لا تعلم كم من الوقت نامت؟ وكيف استسلمت للنوم بهذه السهولة؟ ربما من كثرة الإرهاق والتفكير. وضع "توماس" السيارة في مكان مأمون يستخدم كجراج لمن يرغب في استخدام الدراجة .

وقام "تود" و"دي" بمعاونة "توماس" في إحضار الدراجات اللازمة لهم.

- هيا يا أمي . أحضرت لك دراجتك .

- ساتي لآخذها منك . شكرا لك يا صغيرتي .

نظرت "دي" إلى "كاتي" وكأنها تلومها في صمت . إنها لم تعد صغيرة وهذا شيء طبيعي . في هذه السن يشعر الشاب أو الشابة أنه لم يعد صغيرا وأنه مستقل بذاته . وجدت "كاتي" صعوبة في بادئ الأمر في استخدام الدراجة. شيئا فشيئا بدأت عضلات جسدها تستجيب لهذا التمرين الجميل أثناء قيادة الدراجة . شعرت "كاتي" بالانتعاش وهي

تسير بالدراجة وتستعيد ذكرياتها. إنها لم تفعل ذلك منذ زمن بعيد .

- هل نستطيع أن نتوغل في المنطقة أيها المرشد المجاني ؟

مالت "كاتي" وهي تبتسم ابتسامة رقيقة وقال "توماس":

- لا نستطيع أن نتوغل بالقدر الذي تفكرين فيه لأنه يوجد هنا بعض المناطق النشطة بركانيا .

- أشعر يا أمي أنني بين ديكور لفيلم خيالي .

- معك حق يا "دي". أنا أشعر بذلك أيضا .

رد "تود" مؤكدا :

- الجو معتدل والسماء صافية .

"كاتي" بدأت تشعر بالتعب فتوقفت . رأت الأرض منبسطة تحتها ونظرت إلى الشمس . شعرت كأنها تنظر إلى الشمس من أعلى .

استمر الجميع في السير بالدراجات وعندما شعروا بالتعب توقفوا لتناول الساندويتشات والعصائر التي أحضروها معهم ثم أكملوا الطريق مرة أخرى .

شعرت "كاتي" أنها رجعت طفلة من جديد تلهو بالدراجة وكانت سعيدة، وكلما نظرت إلى "توماس" وجدته ينظر إليها في حب ومودة .

أما "دي" و"تود" فقد انسجما معا وظلا يتحدثان طوال الطريق .

توقف الجميع للراحة، وكانت الشمس تستعد للمغيب . توقفوا يشاهدون السكون فوق جمال البحر عند المغيب والشمس توزع خيوطا ملونة في كل اتجاه قبل أن تختفي وراء الأفق .

- إنه لمنظر فوق الوصف .

قالت "كاتي" وهي سعيدة لأنها نادرا ما تشاهد مغيب الشمس:

- لا استطيع ان اصف شعوري لرؤية هذا المنظر الاخاذ يا أمي.

- معك حق يا "دي". يا ليت أمي قد جاءت معنا لكن المرض اقعدها.

- ايها الأصدقاء مرشدكم يتمنى لكم الآن رحلة عودة سعيدة فلنستعد للرجوع .

رد "تود" و"دي" معا :

- لن نجد مرشدا مثلك ابدا .

ثم ضحكا .

كانت رحلة العودة اقصر من رحلة الذهاب . اخرج "توماس" السيارة من مكانها واعيدت الدراجات واستقلوا جميعا السيارة في طريق العودة للفندق . ادار لهم "توماس" جهاز التسجيل بالسيارة فاستمعوا لإحدى مقطوعات فرقته والتي نالت إعجابهم جميعا .

جلست "كاتي" بجوار "توماس" في المقدمة وظلت صامتة طوال الطريق تستمتع بموسيقى "توماس" وفرقته .

وبعد انتهاء الموسيقى كان "توماس" و"دي" يتحدثان عن الموسيقى وأنواعها والجديد في مجالها ، كذلك اشترك "تود" معهما في الحديث في حين ظلت "كاتي" صامتة .

- انت تعمل مع المجموعة. "اليس كذلك يا "توماس" ؟

- نعم يا "دي". إن العمل مع مجموعة متحابة ومتفانية في العمل ممتع . الكل يعشق الموسيقى .

- والبعض يبحث عن المال والشهرة .

- وانت يا عزيزتي؟

نظر "توماس" إلى "كاتي" وجدها لاتزال صامتة وتبدو غير مهتمة

بالحديث .

- يا عزيزتي "دي" إن الموسيقى بالنسبة لي أولا : موهبة وثانيا : عمل ورزق .

- اتعلم اني اتمنى ان اغني في يوم من الايام ؟

- إن هذا لشيء جميل، لكن ليس هذا بسهل .

- لماذا ؟

- لابد أن تخضعي لعدة تدريبات صوتية حتى تستطيعي الغناء، وأرى أن هذا ليس أوانه الآن . يجب أن تهتمي أولا بدراستك .

نظرت "كاتي" إلى "توماس" مبتسمة بنظرة معبرة كانها تشكره على هذه الملاحظة .

وصلوا في النهاية إلى الفندق وعاد كل منهم إلى غرفته ليستريح.

ورجع "توماس" إلى مكان إقامته .

كانت فترة الظهيرة مسلية وممتعة فقد فضلت "كاتي" الذهاب للتسوق مع ابنتها "دي" وسالا "تود": هل يرغب في المجيء معهما؟ لكنه فضل أن يكون بجوار والده المريض . إن التسوق متعة للمراة دون الرجل . امضت "كاتي" و"دي" ساعات دون أن تشعرا بالوقت واشترتا هدايا تذكارية جميلة للفتيات في مركز تجميل "انابيلا" ولأصدقاء "دي" في المدرسة . لم تنس "كاتي" ان تحضر لـ"بيلا" هدية قيمة فهي ليست رئيستها فقط إنها أيضا صديقتها وكذلك اشترت هدية لصديقتها "لوريس" .

بعد عودتهما إلى الفندق كانتا متعبتين فلجاتا إلى تناول طعام العشاء في غرفة "كاتي" .

- تصبحين على خير يا امي ، هل تريدين شيئا قبل ان اذهب إلى غرفتي؟

- لا . شكرا يا حبيبتي .

طبعت "دي" قبلة حانية على وجنتي "كاتي" وذهبت لتنام في غرفتها المجاورة . لم يكن الوقت متاخرا، لكن "كاتي" فضلت المكث في غرفتها حتى تخلد إلى النوم . كانت خائفة إذا رات "توماس" وتحدثا ؛ إنه يشعرها بضعفها امامه .

كم تتمنى "كاتي" ان ياخذها "توماس" بين ذراعيه وتحكي له عما مر بها، لعل جبل الهموم والأحزان يختفي . إنه الرجل الذي تشعر المراة بجانبه انها ليست بحاجة إلى اي شيء، كانهما معا بمفردهما فقط. إنها تنسى من حولها وهي معه .

تمنت "كاتي" لو كانت عرفته منذ كانا في "الليسيه"، ليتها كانت تزوجت به وفجاة تنبهت انها تعيش في عالم الخيال .

وتذكرت كم كان "توماس" لطيفا! واليوم مضى سريعا بصحبته. إن وجوده معها يبعث في نفسها السرور والارتياح وكذلك تفرح ابنتها "دي" بوجوده، فهي معجبة بشخصيته ومهتمة بعمله لانها تحب الموسيقى جدا وهي في هذا الشان تذكرت "كاتي" "آلان" . إن ابنتها تشبه اباها كثيرا .

وادارت "كاتي" جهاز التسجيل لعلها تنام مع هذه الموسيقى الهادئة المريحة للأعصاب .

الفصل الرابع

- اريدك يا "كاتي"، اريدك يا حبيبتي .

- لا تغضب مني ، إن التجربتين اللتين مررت بهما جعلتاني اخشى الفنانين . إذا قابلت موسيقيا في الشارع انتقل إلى الرصيف الآخر .

- اتمنى ان تتذكري دائما ما قلته لك عدة مرات : لكل قاعدة شواذ. انا لست مثل الآخرين وانت قلت ذلك بنفسك .

- إن قلبي يحدثني انك تقول الصراحة لكن عقلي لايزال خائفا ومترددا .

- طمئني عقلك. إن الرجل الواقف امامك هنا يحبك وملك يدك ولا يقدر على إيذاء مشاعرك وكل ما يتمناه ان يكون إلى جوارك وأن تبادليه حبه.

- انا لا انكر اني معجبة بك و...

قاطعها "توماس" وهو يؤكد :

– لا ، انت تحبينني مثلما احبك .

– لا يا "توماس" انا ...

كانت "كاتي" مضطربة جدا .

ومد "توماس" يده ووضع إصبعه برفق على فمها وقال :

– اعترفي بالحقيقة التي تريدين إنكارها . هل تضحكين علي أم على نفسك ؟ انا أعلم أنك تحبينني مثلما احبك وتريدينني مثلما اريدك .

كانت "كاتي" ترتجف منذ وضع إصبعه على فمها . ازدادت ارتجافا عندما اقترب منها اكثر واحاطها بذراعيه .

– أرجوك يا "توماس" ...

لم تقو "كاتي" على التحدث فقد غابت "كاتي" عن الزمان والمكان في قبلة دافئة من "توماس" شعرت فيها انه يبثها كل حبه وحنانه. طرقات متتالية على الباب جعلت "كاتي" تفتح عينيها . نظرت حولها وجدت كل شيء في مكانه في الغرفة وهي لاتزال نائمة في سريرها . وتذكرت الحلم . كم كان حلما جميلا! تمنت ان يدوم ولا تفيق منه ابدا .

توالت الطرقات من جديد :

– "كاتي" الم تستيقظي بعد ؟

– دقيقة واحدة .

قامت "كاتي" بسرعة وارتدت روبا أزرق جميلا زاد جمالها مع عينيها الزرقاوين ثم فتحت الباب ببطء .

– سعدت صباحا يا "كاتي" .

– شكرا يا "توماس" .

– أسف إذا كنت ازعجتك .

– لا تقلق. كان ينبغي علي الاستيقاظ مبكرا .

– جئت برسالة من ابنتك "دي"

– "دي" !

– لا تقلقي ..

– ماذا حدث لها طمئني ؟

– هل سأظل واقفا هكذا؟ اتمنى أن تدعيني للدخول .

– أنت ترى بنفسك. لقد استيقظت لتوي والحجرة غير مرتبة .

ابتسم "توماس" ودخل الغرفة وهو ينظر إليها متفحصا :

– لست غريبا على كل حال، والغرفة ليست سيئة المنظر إلى هذا الحد.

شعرت "كاتي" أن دقات قلبها تتزايد. إنها تعلم جيدا قوة تأثيره عليها وهو الآن امامها وفي غرفتها الصغيرة .

– لم تحدثني بعد عن رسالة ابنتي .

– أرى أنك متعجلة. مازال هناك متسع من الوقت لنتحدث .

– هذا ليس وقتا للحديث. لم اغسل وجهي بعد ولم أخذ فنجان القهوة ولم أبدل ملابسي . اعتقد انه يجب أن أكون متعجلة هذا غير اني أريد الاطمئنان على ابنتي .

احمر وجه "كاتي" من شدة الانفعال وهمت أن تطرده من غرفتها لو لا أن سمعت طرقات على الباب .

– يا إلهي ! إن هذا الصباح مليء بالضيوف من سيدق بابي مبكرا هكذا ؟

اطلق "توماس" ضحكة عالية وهو يعلن لها انه ليس بضيف بينما قامت "كاتي" لتفتح الباب فوجدت أمامها عربة صغيرة عليها صينية الإفطار وعاملة المطعم تبتسم لها .

- شكرا . أعتقد أن الطلب جاء خطأ . انا لم أطلب شيئا .

قاطعها "توماس" وقال لها :

- أنا طلبت .

جلست "كاتي" تشرب فنجان القهوة المفضل في الصباح . كم هي في حاجة إليه لتستعيد نشاطها وقدمت الفنجان الآخر لـ"توماس". كان هناك أيضا جبن وزبد ومربى وفاكهة، لكنها لم تهتم كانت تريد القهوة فقط .

- إن ابنتك ذهبت مع مجموعة من الأصدقاء في رحلة قصيرة ولم تستطع أن تبلغك لأنها لم يكن لديها وقت كاف، لذلك حمدت الله أنها رأتني لأبلغك .

- شكرا .

- لقد قلت لك سابقا : إن ابنتك لن تكون بجوارك ستذهب مع رفقائها في السن وهذا تحقق .

صمتت "كاتي" ولم ترد .

- لقد اعددت اليوم برنامجا جميلا ولنبدأ أولا بالسباحة .

- وأنا أرى أنك تحدد وتقرر وتطلب مني تنفيذ الأوامر .

- إنها ليست أوامر .

- لماذا لا تدعني افعل ما أريد ؟

- هل ما أقوله يضايقك إلى هذا الحد ستذهب معا نسبح بدلا من أن

تكوني بمفردك .

- سأذهب بمفردي .

- لا . سنذهب معا وسأتركك الآن لتبدلي ملابسك .

تركها "توماس" وخرج من الغرفة وهي تتساءل : لماذا لم تجبه ؟ لماذا تنفذ بدون وعي ما يقوله لها ؟ إنها متعجبة من نفسها إنها تعلم انها تحبه وتريده لكنها خائفة ومترددة لا تريد أن تدخل تجربة جديدة وتخرج منها بفشل وهي في الوقت نفسه سعيدة جدا. إنه يبادلها نفس الشعور فماذا يكون الحل ؟ لا تعرف إن الحيرة أصبحت مهيمنة عليها لدرجة انها لا تنام بقدر كاف .

ارتدت "كاتي" ملابس السباحة ووضعت عليها رداء مزركشا بألوان جذابة ولحقت بـ"توماس" على الشاطئ . امضيا فترة قصيرة يسبحان جنبا إلى جنب بشكل منتظم ثم عادا مرة أخرى إلى الشاطئ وهما سعيدان .

- أعطني منشفة لأجفف شعري .

- وماذا آخذ في المقابل .

- أنت تريد مقابلا للمنشفة ؟!

- نعم .

- ماذا تريد إذن ؟

- أريدك بجواري لآخر اليوم . هل هذا شيء صعب المنال ؟

- وإذا ظللت بجوارك ألا تضجر مني ؟

- أبدا .

- أعطني إذن المنشفة .

- إذن اتفقنا .

- اتفقنا .

مدت "كاتي" يدها لتأخذ منه المنشفة فمد يده اليمنى لها وأعطاها المنشفة وشدها بيده اليسرى لتجلس بجواره على الشاطئ .

- اريد يا "كاتي" أن اقول لك شيئا مهما .

- لعله يكون خيرا إن شاء الله .

- احبك .

احمر وجه "كاتي" خجلا وظلت صامتة وتذكرت الحلم فزاد وجهها احمرارا .

اخرج "توماس" سلة من القش بغطاء محكم وضع فيها عدة ساندويتشات واخذ يعطي "كاتي" واحدا تلو الآخر .

- ستظل تنظر إلي ولا تاكل معي ؟

- يكفي أن أراك سعيدة ومبتسمة وان تاكلي حتى تشبعي .

- لابد لك أن تشاركني . لن آكل كل ما أحضرته معك .

- إذن أعطني واحدا .

مدت "كاتي" يدها بالساندويتش إلى "توماس" الذي التقط الطعام بسرعة وطبع قبلة حانية على يدها جعلت "كاتي" تضطرب .

- احبك وانت يا "كاتي" ؟

- انا لا انكر انك شخصية جذابة .

كانت يدها لاتزال في يده فقبل يدها مرة أخرى وسألها مرة أخرى :

- هل تحبينني يا "كاتي" ؟

بدلت "كاتي" الموضوع وقالت له :

- لم تقل لي يا "توماس" أين تسكن؟ انا لا اعلم عدة تفاصيل في حياتك .

- من المؤكد انه بسبب كثرة تنقلاتي لا امكث طويلا بسكني، لكن عموما فانا املك استراحة صغيرة في "المونتانا" .

في الحقيقة يمتلك "توماس" قطعة ارض تعتبر مزرعة كبيرة وليست استراحة كما يقول لـ"كاتي" لكنه لم يرد إطلاعها على ذلك.

- لم تقولي لي يا "كاتي" اين تسكنين الآن ؟

- مع امي. لم يتغير شيء .

- اعتقدت أنك أصبحت غنية ، إن من ياتي هنا في رحلة لابد ان...

قاطعته "كاتي" قائلة :

- يا عزيزي إن هذه الرحلة ليست سوى جائزة حصلت عليها "دي". فقد اشتركت في مسابقة موسيقية وكانت ضمن الفائزين . إن الظواهر دائما تخدع الناس. انا اعمل لاكسب قوت يومي ولاستطيع ان اعيش انا وامي وابنتي .

منذ ولدت "دي" وانا أعمل في "انا بيلا" مركز تجميل مشهور وزبائنه من النساء الثريات واقوم انا بعمل "الباديكير والمانيكير" لهن.

- انا سعيد انك وثقت بي وقلت لي الحقيقة . إن العمل عبادة كما يقولون. مادمت تكسبين قوت يومك بشرف فانت إذن من القوم العظماء الشرفاء .

- شكرا لك على هذا الإطراء .

- إنه ليس إطراء. إنه الحقيقة يا عزيزتي .

- إنني أشعر بالمسؤولية الكبيرة تجاه ابنتي. إنها ليست عملية

بسيطة: تربيتها ودراستها سأظل أحمل همها حتى تتزوج .

- اشعر اني فخور بك وانا اسمع منك هذا الحديث .

- اشعر بالإجهاد ، ينبغي علي أن أعود إلى غرفتي الآن بالفندق.

- متى ساراك ثانية ؟

- لا اعرف هل ستكون "دي" معي ام لا ؟ وعلى هذا ساحدد. الم تقل لك متى ستعود ؟

- نعم . لكنها لن تتاخر . اتركك الآن لتستريحي وساحادثك تليفونيا في حوالي السابعة مساء. مع السلامة .

- مع السلامة يا "توماس" .

وعاد كل منهما إلى حيث يقيم .

استغرقت "كاتي" في النوم بسرعة لأول مرة منذ وصولها إلى "هاواي" ولم يوقظها إلا رنين الهاتف .

ردت بسرعة. إنها تعلم انه "توماس" :

- الا تزالين نائمة ؟

- كنت مجهدة جدا وانت ماذا فعلت ؟

- انا ايضا استسلمت للنوم .

- ساجري مكالمة تليفونية لاطمئن على امي ثم انزل مطعم الفندق .

- ارى أن نتناول العشاء في مطعم أخر بالقرب من الفندق. هناك فرقة موسيقية رائعة تعزف هناك .

- إني أهرب من الموسيقى ومن يعمل بها وفي النهاية أرى اني أدور في دائرة مغلقة .

- اعلم انك ستغيرين رايك بصعوبة .

- إلى اللقاء مساء .

- سانتظرك الساعة الثامنة إن شاء الله .

أجرت "كاتي" مكالمة تليفونية إلى والدتها اطمانت عليها واطمانت كذلك على ابنتها التي تقضي أمتع أوقاتها مع مجموعة من الشباب في مثل سنها، فقد رجعت من نزهتها متعبة وخلدت إلى النوم بسرعة .

شعرت "كاتي" بالتردد بداخلها . هل تذهب مع "توماس" ام لا ؟ إن كل يوم يمر يزدادان اقترابا وهي لا تريد ذلك، و"جورج" شعر انها غير منجذبة نحوه فظل بعيدا . إنها تحب "توماس" لكنها لا ترى فيه زوجا للمستقبل كما كانت تتمنى . إنها تريد الاستقرار والأمان والمال ايضا، في حين أن حياة "توماس" نفسه غير مستقرة فكيف إذن سيحقق لها الاستقرار ؟

ظلت "كاتي" مترددة حتى دقت الساعة السابعة والنصف ووجدت نفسها- بدون وعي - تأخذ حمامها وتغير ملابسها وتستعد للسهرة .

كان "توماس" في انتظارها الساعة الثامنة تماما وأبدى إعجابه الشديد بذوقها الرفيع في اختيار ملابسها ومكياجها .

كان المطعم الذي اختاره "توماس" خمسة نجوم والعشاء هناك يقدم على انغام الموسيقى. جو رومانسي ورائع للغاية .

- هل انت معجبة بالموسيقى ؟

- نعم .

- كيف وانت تكرهينها ؟

- يا عزيزي إنني لا اكره الموسيقى، انا أحبها واستمتع بها . هذا هو الجانب الحسن فيها . اما الجانب السيئ فيها فهو انها تجذب من يعمل

في دائرتها إلى دائرة مغلقة لا يخرج منها: حياة الليل والسهر وبالتالي نسيان اي شيء آخر . انا لا اتخيل متزوجا وله اولاد يعمل موسيقيا ويعلم شيئا عن اسرته .

– أعدك إذا وافقت على الارتباط بي انك سترين موسيقيا بمواصفات اخرى .

– قلت لك سابقا لا اريد التحدث في هذا الموضوع .

بدا الغضب على وجه "توماس" لدرجة ان "كاتي" شعرت بالخوف يتسرب بداخلها .

– أعتقد انه حان وقت الرحيل .

– افعلي ما تشائين .

– أتمنى الا تكون غاضبا مني .

– أود أن اقول لك شيئا يا "كاتي": إذا فقدت "توماس" فستشعرين وقتئذ بمدى خسارتك الفادحة .

صمتت "كاتي" ولم ترد وتوقعت ان يتركها "توماس" تعود وحدها إلى الفندق، لكنه اوصلها وعاد إلى حيث يقيم مع مجموعة من اصدقائه في مكان جميل على الشاطئ مباشرة .

الفصل الخامس

استيقظت "كاتي" صباح اليوم التالي مبكرا . أخذت حمامها بسرعة على عجل وارتدت ملابسها لتنزل المطعم لتناول طعام الإفطار . كانت جائعة جدا. كان "توماس" في انتظارها هناك وقد غفر لها ما قالته له بالأمس. هكذا يكون الحب .

– سعدت صباحا يا سيدتي .

– إذا كنت تنتظرني يسعدني أن اتناول إفطاري معك .

– حالا يا سيدتي سياتي الإفطار .

وبمجرد أن قال "توماس" هذه الجملة كانت صينية الإفطار موضوعة على المنضدة . ابتسمت "كاتي" لعاملة المطعم وبدات تاكل .

أعد لها "توماس" فنجان القهوة المفضل لديها وقدمه إليها ثم بدا ياكل وهو يتفحصها بنظراته الحانية :

كم يحب هذه المرأة الجميلة .

- اشعر كانك طفلة وانت تلتهمين الطعام هكذا .

- انا جائعة جدا .

- كيف سيمضي يومنا هذا ؟

- مثل سابقه .

- على الشاطئ ايضا .

- أحب الجلوس على الشاطئ والنظر إلى الماء .

- هل ستنفرين مني إذا رافقتك ؟

- لا . ابدا .

- شكرا .

- كيف حال "چورچ" ؟

- أعتقد أنه لم يجد مكانا بيننا ففضل الانطواء بعيدا .

- اعتقد انه من الواجب الاطمئنان عليه .

- سنفعل إن شاء الله .

- هيا بنا .

- هيا .

ذهبا إلى الشاطئ وجلسا معا تحت المظلة .

- إن الطقس بديع يا "توماس" .

- إن ما أراه بديعا أكثر هو صحبتك .

- شكرا . اشعر بالعطش يا "توماس" .

- سأذهب حالا لأحضر عصير فواكه .

- من فضلك أريد عصير اناناس .

ذهب "توماس" مسرعا إلى الفندق وعاد مرة أخرى بسلة كبيرة مليئة بالفاكهة الطازجة وساندويتشات اللحم البارد ولم ينس بالتأكيد إحضار عصير الأناناس المفضل لدى "كاتي" .

- شكرا . لقد اتعبتك معي .

- لا شكرَ على واجب يا عزيزتي ، إن اي شيء اقدمه يسعدك اسعد به انا ايضا .

- انت تحرجني بهذه الكلمات .

- يا ليتك تقدرينها ؟

- الم تر "دي" اليوم ؟

- اعتقد انها لاتزال نائمة بعد سهرة الأمس مع أصدقائها .

- انا ايضا اعتقدت ذلك، فلم امر عليها في الصباح قبل أن ناتي إلى الشاطئ، لكني بدات اقلق . نحن الآن في فترة الظهيرة لا اعلم اين هي وماذا تعمل ؟

- اتركيها تفعل ما تشاء. إنها لم تعد صغيرة ، لماذا تشعرين بالقلق ؟

- عندما ترزق باولاد ستعرف ما هية شعوري .

تغيرت ملامح وجه "توماس" عند سماعه هذه الكلمات .

- انا اسفة لم اقصد إزعاجك يا عزيزي.

ثم ربتت "كاتي" يده بلطف .

ابتسم "توماس" وقال :

- أعلم انك لم تقصدي شيئا، لكن كلامك اثار بداخلي شجونا . انا أحب الأطفال وطالما تمنيت أن أكون أسرة مستقرة وسعيدة لكن - كما ذكرت - لك أنا نفسي حتى وقتنا هذا غير مستقر ولا أريد لأولادي أن

يعانوا مثلما عانيت.

ثم ضحك ضحكة عالية وقال :

- لو كنت قابلتك منذ سبعة عشر عاما لكانت "دي" هي ابنتي يا حبيبتي .

كان لفظ حبيبتي له وقع السحر على "كاتي"، شعرت أن دقات قلبها تتزايد كأنه سينخلع من بين أضلاعها .

- لم أسمع هذه الكلمة منذ زمن بعيد .

- إنها من أعماق قلبي يا "كاتي" ... أنا أحبك .

سكتت "كاتي" ولم ترد واحمر وجهها خجلا :

- أريد أن أنزل الماء هل سترافقينني ؟

- أشعر بالتعب اليوم ولن أستطيع السباحة معك اليوم .

جلست "كاتي" تراقب "توماس" وهو يسبح برشاقة مثلما يعزف ببراعة وخطر ببالها أن رحلتها قاربت على الانتهاء فشعرت بالضيق .

كانت الفترة التي قضتها "كاتي" مع "توماس" على الشاطئ ممتعة للاثنين. عادا بعدها كل إلى مكان إقامته ليستريحا واتفقا على التلاقي في المساء في مطعم الفندق .

استطاعت "كاتي" أن تأخذ قسطا من الراحة قبل أن تستعد للأمسية .

ارتدت "كاتي" ثوبا أزرق يبرز تناسق جسدها ولعلها تفضل اللون الأزرق لأنه يبرز جمال عينيها الزرقاوين وتعطرت ، نزلت إلى المطعم حيث كان "توماس" في انتظارها يرتدي حلة زرقاء داكنة .

بدا فيها أكثر شبابا وحيوية . عندما رآها قام وأخذ بيدها وطبع عليها قبلة حانية .

- تفضلي بالجلوس يا عزيزتي .

- تبدو أكثر شبابا بهذه الحلة الجميلة .

- شكرا وأنت الأكثر إشراقا وجمالا من الصباح .

- كنت متعبة ولو لا أني أخذت قسطا من الراحة لكنت رأيت بوضوح الإجهاد حول عيني .

- ماذا تفضلين من طعام ؟

- أحب الأسماك .

- وأنا أيضا سأطلب فاكهة الأناناس .

- إنها فاكهتي المحببة .

- واضح أن هناك أشياء كثيرة مشتركة بيننا .

- أنت دائما تبحث عن مدخل للحديث.

- يا ليتك تشعرين بما أشعر به .

جاء نادل يجر العربة الخشبية التي تحمل الطعام . أمضت "كاتي" و"توماس" وقتا ممتعا أثناء تناول الطعام لم يملأ فيه من الحديث وفي نهاية السهرة أوصلها "توماس" إلى غرفتها قبل أن ينصرف.

- تصبحين على خير. إن شاء الله سأراك غدا .

- بإذن الله . شكرا لك لهذه الأمسية المسلية .

- لا تنسي غدا سيقام "كرنفال" .

- ماذا ؟ كرنفال ؟

- نعم. ينظم الفندق الذي تقيمين فيه "كرنفالا" رائعا. هذا تقليد متبع هنا والجميع يشاركون فيه. سيكون يوما ظريفا وستتمتعين به أنت و"دي" .

- اعتقد ان هذه الفكرة ستروق لـ"دي" كثيرا .

- فعلا يا "كاتي". إن رفقاءها يرحبون بالاشتراك في مثل هذه المناسبات .

- إذن ساراك غدا في "الكرنفال" .

- بإذن الله .

في صباح اليوم التالي بدات روح "الكرنفال" تطغى على كل شيء في الجزيرة ؛ كانت الشوارع تغص بالمارة وهم في لباس "الكرنفال" والبعض الآخر في ثياب بيضاء خشنة او ثياب فلكلورية مزركشة بالألوان . الدعوة مفتوحة للجميع للاشتراك في هذا "الكرنفال" المرح .

كانت الشمس تشرق فوق الوجوه وجدائل الفتيات الصغيرات تتراقص قرب اعينهن الفرحة. والصبية الصغار يحملون البالونات الملونة ذوات الأشكال المبهجة .

كانت الأصوات تصل إلى شرفات الفندق الذي اكتظ بالزوار وهم ينتظرون مرور العربات المزينة في الاستعراض وفي إحدى العربات جلست ملكة "الكرنفال" وحولها بعض الشباب بالثياب الفلكلورية .

قرع الطبول كان صفارة الإنذار الدالة على بدء "الكرنفال". كانت عربات كثيرة مزينة تمر ببطء يتبعها جموع الناس في الشوارع كما أن الشرفات مليئة بالمتفرجين .

كان اغلب سكان الجزيرة يلهون في الكرنفال والمرح والسعادة يعمانهم .

استيقظت "كاتي" متاخرة واخذت حمامها وبدلت ملابسها وتعجبت كيف انها نامت طويلا ؛ فمنذ فترة طويلة كانت لا تنام بسهولة. نزلت

"كاتي" لتاخذ إفطارها في مطعم الفندق ووجدت "دي" قد سبقتها ومعها "تود" .

- صباح الخير. كيف حالك يا "تود" ؟

- اهلا انا اسف إذا كانت "دي" اخذت إفطارها معي هذا الصباح .

- لا تقلق نادرا ما ناخذ إفطارنا معا .

- إن اليوم يقام "كرنفال" جميل سوف نذهب لنراه الآن انا و"تود".

- "توماس" قال لي ذلك امس .

- اين هو يا امي اود أن أراه ؟

- لا اعلم حتى الآن. ربما يمر علي انا ذاهبة إلى الشاطئ .

- انت لا تملين ابدا من البحر يا أمي .

- انا اعشقه يا ابنتي .

ذهبت "كاتي" وجلست تحت المظلة على الشاطئ ؛ إن البحر لجميل يبدو كانه فيروز ذائب . تمددت "كاتي" واغلقت عينيها وطاف بخيالها الأوقات التي قضتها مع "توماس" ، إنها تحبه وتريده مثلما يحبها ويريدها، لكن الخوف يجعلها مترددة . احيانا تتمنى أن تكون بجواره دائما واحيانا تشعر بالقلق. إنها ضعيفة امامه .

ولاتزال "كاتي" غارقة في احلامها وتساؤلاتها فإذا بها تشعر بظل امامها. فتحت عينيها فوجدته امامها .

- سعدت صباحا يا سيدتي. كيف حالك ؟

- كيف حالك يا "توماس" ؟

- هل نمت جيدا .

- لاول مرة منذ حضرت إلى "هاواي" .

- الم تشاهدي "الكرنفال" بعد .

- نعم . فضلت المجيء هنا . انا اعشق الشاطئ .

- سوف اشعر بالغيرة إذن .

- لماذا يا عزيزي ؟

- إلى هذا الحد تحبين البحر ؟

- اشعر كاني القي بهمومي واحزاني فيه .

- لماذا يا حبيبتي لا تنسين الآلام ؟

بمجرد أن سمعت "كاتي" كلمة حبيبتي انتفضت ثم اقترب منها "توماس" ومد يده لها فقامت ووضعت يدها بين يديه فجذبها بين ذراعيه واحتضنها بقوة .

شعرت "كاتي" كم هي بحاجة إلى دفء ذراعيه . كم هي بحاجة إليه، إلى حبه وحنانه! وفكرت في لحظة كم هي ضعيفة! فابتعدت عنه فتضايق "توماس" :

- ماذا حدث ؟

- لا شيء .

- لماذا تنفرين مني ؟

- لا شيء. فقط لا احب أن اشعر اني ضعيفة. المراة دائما اضعف من الرجل وهي بحاجة إلى رجل بجوارها .

نظر "توماس" إليها مليا فرأى دمعتين فرتا من عينيها فاخرج منديلا من جيبه ومسح دمعتها:

- لماذا يا حبيبتي ؟

- لا شيء .

- احكي لي .

- تذكرت ما مر علي وما عانيته. كم كنت احتاج إلى الحب والدفء والحنان ولا اجدها !

شعر "توماس" بالتعاطف الشديد معها . كم قاست هذه المراة الجميلة الرقيقة التي يحبها ؟

- لو اتيحت لي الفرصة لاعوضك فساكون مسرورا لذلك .

- لن تستطيع. إن بداخلي جراحا لن تندمل بسهولة . وهذا اكبر دليل: عندما يمر على خاطري مثل هذه الذكريات لا استطيع ان امنع نفسي من البكاء .

- إن الحياة مزيج من الشقاء والسعادة .

- اخذت نصيبي من الشقاء .

- آن لك ان تاخذي نصيبك من السعادة .

- هل تعتقد ذلك ؟

- هيا بنا. إن الشمس قد توسطت السماء الم تشعري بالجوع؟

امسك "توماس" يدها وجريا معا صوب الفندق كانهما طفلان يلهوان. دخلا المطعم وجاء النادل :

- اعتقد يا عزيزتي انك تفضلين الأسماك ؟

- نعم يا "توماس" .

- احضر لنا طبقين من الجمبري المشوي مع السلطات وقليل من الأرز، لا تنس الفاكهة . بعد الغداء.

عندما احضر النادل الطعام كان "توماس" يتناول طعامه ضاحكا . إن "كاتي" تبدو فتاة صغيرة وهي تاكل بسرعة من شدة الجوع .

- اعتقد اننا سنقضي أمسيتنا معا .

- لابد أن أخذ قسطا من الراحة أولا .

- اتفقنا .

بعد أن انتهيا من تناول الطعام أوصلها "توماس" إلى حجرتها وطبع قبلة حانية على وجنتها وقبل ان ينصرف اتفقا على اللقاء في بهو الفندق الساعة الثامنة .

استطاعت "كاتي" أن تخلد للنوم حوالي ساعتين مما جعلها أكثر نشاطا وحيوية وإشراقا عندما استيقظت من نومها .

اختارت ملابسها بعناية وعطرا أخاذا وبدت جميلة كعادتها. كانت الساعة تقترب من الثامنة عندما نزلت إلى بهو الفندق ووجدت "توماس" في انتظارها في حلة بيضاء جميلة ولافتة للنظر.

- مساء الخير يا عزيزتي .

وأمسك بيدها وطبع عليها قبلة حانية.

- مساء الخير يا "توماس" .

- كيف حالك يا عزيزتي ؟

- إنه لمن دواعي سروري أن نكون معا هذه الليلة .

كانت الأمسية ظريفة بالفعل فقد رقصا معا على أنغام الموسيقى الهادئة وشيئا فشيئا كان "توماس" يضمها بين ذراعيه حتى شعرت "كاتي" أنها تغوص بداخله ولم ينتبها إلى أن الموسيقى توقفت، وظلا يتمايلان وهما يحتضن أحدهما الآخر حتى تحولت الموسيقى من هادئة ناعمة إلى صاخبة .

جلسا معا حول إحدى الطاولات . وتناولا عشاء خفيفا . أمسك

"توماس" بيدها واحتضنها بين يديه :

- هل تحبينني مثلما أحبك ؟

لم ترد "كاتي" .

- لماذا أنت صامتة ؟

- إن هذا أفضل .

- أتمنى لو نظل معا بقية عمرنا .

- إن الإنسان لا يفر من قدره. ربما يحدث هذا وربما تفرقنا الأيام .

وضع "توماس" أصبعه على فمها :

- لا ، لا أريد أن أسمعك تقولين هذا .

- ألهذا الحد أنت متمسك بي ؟

- جدا يا عزيزتي .

ثم قاما للرقص مرة أخرى ولم يشعرا بالوقت حتى منتصف الليل، وطلبت "كاتي" من "توماس" أن يوصلها إلى غرفتها لتستريح. ونامت "كاتي" هذه الليلة رغم اضطراب الأفكار في رأسها .

استيقظت "كاتي" مبكرة . مرت لحظات وهي تراقب من سريرها انعكاس شعاع الشمس يتراقص في سقف الغرفة. لم تكن لتريد أن يمر هذا اليوم بسرعة ، إنه آخر يوم لها في "هاواي" وآخر يوم ترى فيه "توماس" .

انسلت "كاتي" من فراشها ودخلت الحمام حيث وقفت تحت الماء مدة من الزمن لتستعيد قواها ونشاطها وأخذت تغسل جسدها بالصابون الذي أعطاها حيوية هي في حاجة إليها .

خرجت "كاتي" من تحت الماء وأخذت تجفف جسدها بالمنشفة محاولة

ان تبعد عنها الافكار . إنها تحاول ان تنسى . إنها لن تقابل "توماس" بعد اليوم، لكنها يجب أن تعترف بالحق ، هي متاكدة الآن من مشاعرها. إنها حقا تحب هذا الرجل الجذاب، لكن الخوف يقتلها. إنها غير مستعدة لتحمل آلام جديدة .

فضلت "كاتي" ان تتناول إفطارها في الغرفة ، نكهة القهوة المفضلة منعشة والساندويتشات لذيذة الطعم .

نزلت "كاتي" من غرفتها وعيناها تبحثان عن "توماس". خرجت إلى الشاطئ . سارت حوالي عشر دقائق ثم تقابلا : كان مبتسما كعادته تبدو عليه الفرحة بلقائها. إنها حبيبة قلبه التي ظل يبحث عنها حتى وجدها . إنه يتمنى ان يعوض معها الأيام السابقة التي عاشها وحيدا وهي بحاجة إليه .

إن "كاتي" بعد تجربتيها السابقتين بحاجة إلى من يعوضها... بحاجة إلى الحب والحنان والحماية والاستقرار ولن يمنحها ذلك إلا من يحبها .

- سعدت صباحا يا عزيزتي .

قالها "توماس" وهو يضغط بيده فوق يدها ؛ إن جسدها كله يرتعش بسبب هذه اللمسات .

- كيف حالك يا "توماس" أرى الإجهاد واضحا حول عينيك .

- لم أنم ليلة أمس جيدا .

- هل أستطيع ان اعرف السبب ؟

- أهذا هو آخر يوم لك هنا في الجزيرة ؟

- نعم .

- كانت رحلة ممتعة . اليس كذلك ؟

- لم اتوقع يا "توماس" ان اقضي إجازة ممتعة كهذه .

- وقبل ان ترحلي ، اليس هناك شيء تودين ان تقوليه لي ؟

- اتمنى لك حظا سعيدا .

بدا الغضب على وجه "توماس" :

- الن نكمل المشوار معا ؟ اريد ان اعرف: لماذا تنكرين حبك لي؟

- طريقك خاص بك وحدك وانت تعلم ذلك جيدا .

- اريدك ان ترافقيني .

- لا اعتقد ان هذا شيء سهل .

- طالما تمنيت ان تنزعي الافكار السوداء من راسك وتفتحي قلبك وعقلك لي . اعطيني يدك واتركيها لي ولن تضلي الطريق ابدا.

- اتمنى لو تلتمس لي العذر .

تركها "توماس" وحدها، لقد مل إظهار عواطفه وحبه لها دون ان يجد منها اي استجابة ؛ إنه لا يستطيع ان يكذب مشاعره ، إنه يعلم انها تحبه، لكنها لا تريد ان تعترف ، شعر "توماس" بالم شديد. لقد حاول في البداية عدم إظهار مشاعره لها ولم يستطع، وعندما أصبح واضحا في حبه وتصرفاته لم يجد اي رد فعل تجاه ذلك. إنها تنكر حبها له. أصبح سلوكها تجاه "توماس" ومشاعره أمرا يثير الدهشة . لقد أمضيا معا أوقاتا ممتعة، لكن عندما يبدأ الحوار وياخذ اتجاه ارتباطهما كانت "كاتي" دائما رافضة .

إنه لشيء محير ان يحب الإنسان ويصد حبيبه في نفس الوقت الذي يظهر فيه حبيبه كل حبه وحنانه .

إن "كاتي" تحب "توماس" وتهرب من حبه لها بسبب خوفها وقلقها .

إن الذكريات المؤلمة امامها دائما تبدو كجرس إنذار يدق كلما رغبت في الاقتراب من حبيبها "توماس" الذي عاش حياته يبحث عنها ولم يصدق نفسه عندما وجدها، في حين انها تريد الفرار منه.

الفصل السادس

دقت الساعة التاسعة مساء في بهو الفندق وكان "توماس" يجلس أمام البيان الموضوع في ركن من أركان قاعة الاستقبال . إنه يلجا إلى العزف على آلته لتخفيف حدة توتره وانزعاجه . هذه هي طريقته المعتادة طوال حياته في البعد عن الاحزان والآلام . لقد هرب "توماس" إلى "هاواي" ليبحث عن الهدوء والراحة وليتم مقطوعة موسيقية خاصة به كان يتوقع أن يستنزف العمل كل وقته فلم يكن ليعلم ما كان ينتظره .

لقد غيرت "كاتي" كل هذا . كانت أصابعه تعزف ببطء على البيان وعقله يفكر في محبوبته الجميلة التي تريد الابتعاد عنه. إن الاحداث تؤكد له ان الموسيقى هي الرفيق الوحيد .

وفجاة داعب انفه رائحة عطر يعرفه جيدا، فنظر إلى الخلف فإذا به يجد "كاتي" تقترب منه :

- سعدت مساء يا "توماس" .

- شكرا وانت ايضا .

- إن عزفك رائع .

- شكرا .

رد "توماس" باقتضاب .

- أشعر انك منزعج مني .

- انا لم اتعود أن افرض نفسي على احد .

- انا ؟

- لا تتكلمي لقد قلت ما فيه الكفاية .

- لقد فشلت مرتين واخشى أن اتعرض للفشل مرة ثالثة بعد تجربتي مع "الان" ومع "جون" قررت بعدها الا ارتبط ابدا بفنان او موسيقي وهانذا افعلها مرة اخرى .

- قلت لك سابقا : إن تعرضك لموقف معين مع موسيقي ليس قاعدة ثابتة . ليس كل الموسيقيين مثل هذين الشخصين وانت بنفسك قلت لي: إن لكل قاعدة استثناء .

- إن الذي يقلقني أن اسلوب الحياة واحد بحكم العمل .

- اعتقد انه لم يحبك احد منهما حبا حقيقيا . إذا اخلص الإنسان في حبه فإنه يتحمل ويضحي من أجل محبوبته .

- ربما كنت لا ازال صغيرة وعديمة الخبرة لذلك وقعت في الفخ بسهولة .

- انت الآن ناضجة لكنك خائفة من التجربة .

- بصراحة نعم .

- وإذا عاهدتك الا تندمي ابدا على ارتباطك بي ؟

- اعتقد انه يجب تقديم ضمانات .

ضحك "توماس" فابتسمت "كاتي" وقاما معا .

- هيا نقم بنزهة على الشاطئ . إن القمر يتوسط السماء والرمال مضيئة. هيا إن الطقس بديع .

اتجه "توماس" و"كاتي" صوب الشاطئ . إن تناغم القمر مع البحر مع وجودهما معا - امسية رومانسية لا تعادلها رومانسية اخرى .

ظلا يمشيان حتى شعرا بالتعب وجلسا على الرمال .

- لماذا انت بعيدة عني؟!.. اقتربي مني .

- انا بخير هكذا .

- اخائفة مني إذن ؟

- لماذا اخاف منك ؟

- إن الحب هو الذي يحركني وانت تعلمين كم احبك! الهذا انت خائفة؟

- رغم اني خائفة من تجربتي معك إلا اني اشعر بالامان والحماية وانا بجوارك .

- انا سعيد جدا بذلك. شكرا جزيلا .

- هل احببت يوما يا "توماس" ؟

- هل تصدقينني إذا قلت لك : إنك اول حب في حياتي ؟ لقد عشت حياتي ابحث عنك ولن تتصوري شعوري عندما وجدتك هنا على

الشاطئ في "هاواي" .

سكتت "كاتي" ولم ترد .

– أنت تعلمين أن بحكم حياتي الأسرية وبحكم ظروف والدي غير المستقرة لم يكن لي أصدقاء ولم أعهد الاستقرار . إن كل شيء عندي كان مضطربا . عندما رأيتك في "الليسيه" أعجبت بك وظللت مشدودا إليك رغم أني لم أستطع أن أبوح بذلك . وقد صادفت بعد ذلك الكثيرات. صادفت المرأة التي تبحث عن صديق وأخرى تبحث عن حبيب وثالثة تريد أن تلهو . هناك المرأة الجريئة، وهناك أيضا الخجول . ولم تدخل قلبي امرأة. إن صورتك كانت دائما أمام عيني. لذلك لم أصدق نفسي وأنا أراك مرة أخرى أمام عيني بعد كل هذه السنين .

ابتسمت "كاتي" وقالت :

– لا أنكر أني سعيدة بهذا الحديث .

وواصل "توماس" حديثه :

– أحيانا كنت أتساءل : أين أنت الآن؟ وكيف أصل إليك؟!

كنت أشعر بغصة في حلقي عندما أتصور أنك ربما تكونين ارتبطت بشخص ما . عندما رأيتك على الشاطئ مع ابنتك كنت أفكر في الشخص الذي أخذك مني . هل تتذكرينه الآن ؟

– إن هذا الشخص لا أتذكر منه سوى شيء واحد جميل: هو ابنتي التي هي كل حياتي هي وأمي . وهو الآن بعيد عني تماما وهذه نهاية متوقعة بعد فشلنا معا ولا يأتي بمخيلتي أبدا .

– إن الفشل مؤلم .

– أحمد الله على انفصالنا ، كان يريد الاستمرار معي رغم كل المشاحنات فالانفصال إذن كان حلا مريحا جدا .

– أعتقد أن ابنتك عندما بدأت تميز الأشياء تضايقت من انفصالكما.

– بالتأكيد ؛ إن الأولاد يتمنون دائما أن يعيشوا حياة مستقرة مع أب وأم وإخوة مترابطين ومتحابين، والمرأة بالذات أحرص على استمرار الحياة، فهي توجه دائما المركب كي لا تغرق . إن الرجل قليل الصبر، لكن مع تكرار المحاولات تملكني اليأس ولم أجد مفرا من الانفصال .

– هل كان الحب أساس علاقتكما ؟

– كنت أعتقد أنه حب ولم يكن سوى انجذاب وانبهار . الحمد لله على كل حال . هذا قدري .

– كم كنت أتمنى أن أكون أول رجل في حياتك ؟

– قلت لك يا عزيزي: إن هذا القدر .

– من الممكن الآن أن أكون آخر رجل في حياتك .

صمتت "كاتي" فترة قصيرة ثم قالت له :

– أعتقد أنه حان وقت العودة. يجب ترتيب حاجياتي .

– كنت أتمنى أن تطول فترة رحلتك .

– لن أنساك أبدا يا "توماس" .

ابتسم "توماس" واقترب منها . أخذ يدها في يده وطبع قبلة حانية على يديها ثم انصرف الاثنان .

رتبت "كاتي" حقيبتها واطمأنت على ابنتها وعادتا مبكرتين إلى بلدتهما على أول طائرة . كانت والدة "كاتي" سعيدة جدا بعودتهما.

- المنزل كان موحشا للغاية بدونكما .

- لقد افتقدتك يا امي .

- هل سعدت بالرحلة يا ابنتي انت و"دي" ؟

- نعم يا امي. كانت رحلة رائعة .

كان العمل يسير على قدم وساق في "انابيلا". الجميع مشغولات، يوم مزدحم بالزبائن حقا .

شعرت "كاتي" ان عقلها يكاد ينفجر من الصداع. تتحدث السيدات اثناء اهتمامهن بالأظافر وطلائها وخلافه من اعمال "الباديكير" .

تظاهرت "كاتي" بالإنصات إلى زبونتها التي لم تكف عن الحديث، بينما كان عقلها يدور في فلك آخر تماما. غير أن الصداع الذي يلازمها منذ بدات عملها في الساعة الثامنة صباحا قلل من قدرتها على التركيز.

إنها لم تجئ بعد من "هاواي" بعقلها وروحها وقلبها اللاتي لاتزال هناك على الشاطئ تتذكر الرجل الجذاب الذي قلب موازينها . ليس امامها الآن سوى استرجاع الذكريات والأوقات الجميلة التي قضياها معا .

قطعت الزبونة حبل افكارها وهي تسالها: عن لون "المانيكير" الذي اختارته لها ؟

"يا إلهي انا متعبة جدا لابد لي من الراحة" حدثت "كاتي" نفسها بذلك وهي تبحث عن زجاجة طلاء الأظافر .

شعرت "بيلا" أن "كاتي" ليست على ما يرام فسالتها عن ذلك .

إنها ليست فقط رئيستها. إنها تعتبر صديقة مقربة لها. فاقتربت

منها وحدثتها في اذنها:

- ارى انك متعبة. عندما تنتهين من عملك مع هذه الزبونة انا في انتظارك في مكتبي .

شعرت "كاتي" بداخلها بالسرور الشديد نحو "بيلا" وحديثها لها.

انهت "كاتي" عملها على عجل لكن ايضا بإتقان. لم تتحدث ابدا اي زبونة عنها بسوء. كانت هي دائما في المقدمة في عملها . ذهبت إلى مكتب "بيلا" التي كانت في انتظارها .

- تفضلي بالدخول . اجلسي يا "كاتي". لا اعرف ماذاحدث لك في رحلة "هاواي" لقد قلبت كل الموازين .

- لا شيء .

- إنك مختلفة تماما بعد عودتك .

- انا فقط اشعر بالتعب ربما كان عليّ الاسترخاء من عناء السفر .

- اعتقد انه من الصعب إنهاء يومك هكذا. لو لم يكن لدينا سيدات كثيرات اليوم لكنت سمحت لك بالرجوع للمنزل ، ارى ان تستريحي على الأريكة هنا في المكتب حتى تنتهي بسهولة من العمل خلال فترة بعد الظهيرة .

لجأت "كاتي" إلى الأريكة لعلها تجد قسطا من الراحة . حاولت إغماض عينيها، لكنها لم تستطع بسبب بحر الأفكار المتلاطمة التي كانت تعبث بها. وعندما فقدت الأمل في أن تجد راحة قامت وخرجت لتستعيد نشاطها في العمل .

جذبها رنين الهاتف في الحجرة المجاورة لمكتب المديرة فدخلت لترد

على الهاتف .

كانت زبونة دائمة لـ"انا بيلا" تريد تحديد موعد للمجيء . وبينما هي تتحدث معها في الهاتف، رأت رجلا يقف في الردهة مع زميلاتها ودهشت. ماذا جاء يفعل في هذا المكان الخاص بالسيدات ؟

كان الرجل واقفا وظهره لها . فلم تتعرف عليه، لكنه بمجرد أن استدار عرفته على الفور .

- يا إلهي! "توماس" !
- الو. الو يا سيدتي تركت الهاتف، اريد إنهاء المكالمة .

وبعد لحظات انتبهت "كاتي" أن محدثتها لاتزال في انتظار إنهاء المكالمة بعد أن تقوم "كاتي" بتجهيز ما طلبته منها .

- أنا أسفة. هل تريدين شيئا آخر ؟
- لا ، شكرا. متى ستجهزين طلباتي ؟
- بعد يومين .
- إذن سآتي إليك بعد يومين .
- سانتظرك .
- لا تنسي تجهيز الحنة .
- اطمئني لن أنسى .
- شكرا .
- عفوا. "انابيلا" في خدمتك .

ظلت "كاتي" تردد لنفسها انها بالتأكيد تحلم حتى اقترب منها "توماس" في الوقت الذي حضرت فيه "كارلا ستيتلي" الزبونة المرحة

التي تحبها "كاتي" فقد كانت على موعد معها .

- هيا يا "كاتي".

ثم نظرت إلى "توماس".

- هل انت مشغولة ؟
- أرجو أن تمهليني قليلا من الوقت .
- اعتقد انه سيكون وقتا طويلا .

وابتسمت لـ"كاتي" ثم انصرفت وجاءت "بيلا" مديرة "كاتي" وصديقتها أيضا .

- اعرفك بـ"تي . أر" .
- اهلا وسهلا بك في "انا بيلا" .

سلم "توماس" على "بيلا" وانحنى لها في ادب وذوق ، نظرت "بيلا" إلى "كاتي" وعيناها تتساءلان : من هذا الذي يدعى "تي . أر"؟

- "توماس" كان معي في رحلة "هاواي" .
- سعدت بلقائك يا سيدتي .

وانصرفت "بيلا" تاركة "توماس" و"كاتي" وحدهما .

ظلت "كاتي" صامتة تتساءل : لماذا جاء ؟ ولماذا لم يعلمها بميعاد مجيئه؟

احضرت "كاتي" فنجان قهوة لضيفها العزيز ودعته للجلوس في حين نادتها "كارلا" من خارج الغرفة تريد أن تتحدث معها بسرعة:

- نسيت اسم الشخص الذي يجلس معك في الغرفة .
- "تي . أر" .

- اعتقد اني اعرفه .

كانت "كارلا" صحفية مشهورة ولها مقالات فريدة واكثر الناس يحبونها ومعارفها واصدقاؤها كثيرون .

- إنه موسيقي .

- اعتقد انه يعزف موسيقى الروك .

- لست متاكدة يا "كارلا" .

- آسفة لتعطيلك. ارجعي لضيفك .

كان "توماس" سعيدا جدا برؤية "كاتي" في حين كان شعورها موزع بين الفرحة والقلق والغضب .

إنها سعيدة جدا انها تراه من جديد لأنها تحبه ومجيئه إلى "انا بيلا" يعني لها انه ايضا يحبها وافتقدها في الايام التي لم يرها فيها .

لكن: هل هناك سبب رئيسي لمجيئه؟ لا والشيء الوحيد الذي اغضبها هو: سؤال من حولها عن "توماس" سوف يحاصرنها بالاسئلة : من هذا الشخص ؟ ومتى تعرفت عليه ؟ واين ؟ إلى اخر هذه النوعية من الأسئلة. وهي لا تحب ان تكون حياتها الخاصة معروفة للجميع .

ونظرت "كاتي" مليا إلى "توماس". إنه دائما جذاب ويفيض حيوية وشبابا . إنها حقا تحبه وتتمنى ان تكون بجواره دائما .

الفصل السابع

بعد عودة "كاتي" صمم "توماس" على نسيانها، لكن أبدا لم يطاوعه قلبه على فعل ذلك وظل مضطربا. حاول ان يشغل نفسه بالعمل فانغمس فيه ليل نهار .

ماذا يريد من امراة تصمم على نكران ميلها وانجذابها نحوه؟ كان يتمنى لو يقابل امراة أخرى تنسيه "كاتي" وقد قابل بالفعل فتيات جميلات لكنه لم يفكر إلا في "كاتي" ولا يتمنى غيرها .

- اليس من الغريب أن أراك هنا ؟

- انت سبب وجودي هنا .

- الم تفكر ان وجودك هنا سيسبب لي إحراجا ؟

- اعتقد ان "كاتي" بشخصيتها القوية تستطيع أن تخرس جميع

الألسنة .

بعض الناس يتكلمون ويسالون والبعض الآخر تملؤهم الظنون.

- أرى أنك لم ترحبي بي منذ مجيئي .

- أعتقد أن فنجانا من القهوة يكفي .

- لا أريد قهوة. أنا لم أر ابتسامة .

- وجودك هنا مفاجاة غير متوقعة لي على الإطلاق .

- أتمنى أن تكون مفاجاة سارة .

- لم تقل لي: ماذا تريد ؟

- أريد الحديث معك .

- إن المكان هنا غير مناسب .

- اختاري اي مكان تحبينه .

- يوجد كافتيريا بالقرب من "أنا بيلا" في الشارع الخلفي كافتيريا "فيجارو". أستطيع أن أراك هناك .

- ما التوقيت الذي يناسبك ؟

- إن شاء الله في السابعة والنصف ساكون هناك .

- اتفقنا. إلى اللقاء يا "كاتي" .

- إلى اللقاء يا "توماس" .

انصرف "توماس" والتفتت العاملات في "أنا بيلا" يسألن عن هذا الرجل الوسيم الذي طلب مقابلة "كاتي" .

أخفت "كاتي" اضطرابها وتحدثت عن عمله كموسيقي وعن اهتمام ابنتها بالموسيقى لذلك هناك اتفاق بتعليمه "دي" الموسيقى.

كانت الساعة تقترب من الثامنة عندما دخلت "كاتي" الكافتيريا ووجدت "توماس" في انتظارها .

- آسفة يا "توماس" المرور أخرني .

- أرى الإجهاد واضحا في عينيك .

- كان يوما مشحونا بالعمل .

- إن عملك متعب حقا، لكنه لا يليق بك. أعتقد أن طموحاتك كانت أكبر من ذلك بكثير .

- كانت تملؤني طموحات وأحلام كبيرة جدا، لكن القدر لا يمهل الإنسان ولا يعطيه كل ما يريد .

- أعتقد أن زواجك عرقل مسيرة حياتك .

- مع الأسف .

- لقد درست في "الليسيه" يا "كاتي" وكان من الممكن أن تجدي عملا آخر .

- هذه قصة طويلة .

- أريد سماعها .

- لديك وقت .

- نعم وأرحب بكل سرور أن أعرف .

- صمم "آلان" والد "دي" على أن نتزوج قبل انتهاء الدراسة . كانت أمي تحبه جدا ولا ترفض له مطلبا فتزوجنا بالفعل وفي السنة الأخيرة اكتشفت حملي، صارحت به "لكنه ثار وهاج وطلب مني التخلص من حملي ، فنحن لانزال صغيرين وأمامنا طريق طويل. شعرت أن كل الحب

الذي احمله في قلبي لزوجي "الان" انقلب إلى بغض. كيف يطلب مني ان اتخلص من جزء مني ؟ اشتدت المناقشات بيننا وبدا يخاصمني وصممت على رايي وفي نهاية الامر لم يستطع احد ان يقنع الاخر وتفاقمت المشكلة ولم نجد امامنا في النهاية سوى الانفصال .

وترقرقت عيناها بالدموع. مد "توماس" يده وربت يدها ثم طبع قبلة حانية عليها .

- كل شيء أصبح الآن ذكريات .

- إنها ذكريات مؤلمة .

- إنك امراة قوية واستطعت التغلب على مشاكلك .

- وجدت نفسي وحيدة، مسؤولة عن جنين في بطني وأمي المريضة وأمام حاجتي للعمل اضطررت لقبول اي عمل وكان في "انا بيلا". ومنذ ذلك الحين وانا هناك . إنه عمل شاق لا انكر انه مجز . لكن بعض الناس ينظرون لهذه المهنة نظرة اخرى . انا لا اهتم بذلك. انا اعمل عملا شريفا لأعول نفسي وأمي وابنتي .

- انت امراة مكافحة يا "كاتي" وهذا وسام على صدرك .

- لا أنكر أنني تعرضت للحظة ضعف عندما وافقت على الزواج مرة ثانية بعد "الان والد ابنتي "دي" .

- إن هذا من حقك .

- لم أكن لأبحث عن حقي . هل تصدقني إذا قلت لك : إن دافعي هو ابنتي ؟ كنت اعتقد انها بحاجة إلى أب، إلى رجل في حياتها، لكن مع الأسف ...

تنهدت "كاتي". إنها حقا لذكريات مؤلمة . نظر لها "توماس" مواسيا .

- كان يكبرني في السن، لكني لم احفل بذلك. كنت ارى فيه ابا لابنتي وكنت أتمنى ان ينجح هذا الزواج من اجلها، لكنه كان متغير المزاج .

كانت حياتنا تسير شبه عادية، لكنه ذات يوم قرر أن يعمل بالموسيقى، عارضته مرارا كنت اخاف ان افشل ثانيا. شبح التجربة الأولى كان يحوم حولي، لكنه كان قد اتخذ قرارا نهائيا .

التحق بالعمل في فرقة موسيقية متجولة واصبح يعاملني بقسوة في الفترة التي يقضيها معي لان غيرته كانت شديدة .

كان الصبر مؤنسي لكن صبري نفد وجن جنوني عندما لاحظت انه بدا يعامل ابنتي معاملة سيئة . اي إساءة احتملها إلا الإساءة لابنتي .

- الهذا الحد تحبينها ؟

- طبعا. ووضعتها في المقام الأول قبل إنجاح زواجي. لقد اظهر لي في بادئ الأمر حبا لي ولها ثم بدا يتغير في سلوكه وطباعه. أين حبه لي ؟ أين معاملته الحسنة لابنتي ؟ كل الحب اختفى بعد ذلك .

تفاقمت الخلافات بيننا واتسعت الفجوة وانتهينا إلى الطلاق. قررت بعدها إلغاء فكرة الزواج تماما من قاموس حياتي وكرست كل وقتي لأمي ولابنتي .

- وأين والدك ؟ أعتقد انه كان من الممكن أن يقوم بدور الأب في حياة ابنتك .

- لقد توفي والدي وابنتي "دي" عمرها تسعة اشهر . وبمجرد وفاة والدي تدهورت حالة أمي الصحية ومنذ ذلك الحين وهي مريضة .

– اشعر بالأسى من اجلك يا "كاتي" .

– أحمد الله. انا الآن اعيش حياة مستقرة .

– اتمنى لك حياة سعيدة .

– إن السعادة شعور نادر .

– لا احب ان تكوني متشائمة .

– كل ما اهتم به الآن ابنتي ومستقبلها، انا اكون سعيدة عندما اراها سعيدة وكذلك امي . عرفت قصة حياتي وانا لا اعرف عنك سوى سطور في كتاب كبير . من انت ؟

– انا رجل عادي .

– لست رجلا عاديا. بصراحة عندما اكون معك ينتابني شعور غريب ولا انكر يا "توماس" انك جذاب للغاية .

– انا أيضا يا "كاتي" عندما أكون معك يتولد بداخلي مشاعر لم اشعر ابدا بها مع امراة اخرى .

تسارعت دقات قلب "كاتي" عند سماعها هذا الكلام :

– هل أنت سعيد بمهنتك يا "توماس" ؟

– لقد زرت معظم بلاد العالم مرتين وقابلت اناسا كثيرين وتعلمت الكثير . في السفر تجارب وفوائد .

– اين والدك الآن ؟

– لقد توفي منذ خمس سنوات .

– انا أسفة .

– كنت وحيدا وهو معي أيضا يا "كاتي". كنا دائما مختلفين . كنت

أريد الاستقرار وهو دائم التنقل . كنت ارغب في العزف على الجيتار واختار لي البيان أو بالاصح فرض علي ذلك .

– لماذا رغبت في العزف على الجيتار بالذات ؟

– كنت أعتقد ان الفتيات يتهافتن على عازفي الجيتار .

ضحكت "كاتي" ضحكة عالية جعلت "توماس" يضحك هو الآخر.

جاء عامل الكافيتريا بالطعام مما جعل الحديث يتوقف واستغرقا في الاكل .

– قضينا معا خمسة أيام في "هاواي" والآن بعد انتهاء الرحلة نحن نتعارف .

– إن القدر جمعنا معا يا "كاتي" .

– "تي . آر" . "تي آر" .

التفت "تي . آر" صوب الصوت الذي ينادي .

– أهلا "سلفادور" .

أتى الرجل بجوار المنضدة التي تجلس حولها "كاتي" و"تي . آر".

– أعرفك بـ"كاتي" صديقة عزيزة .

– اعرفك بـ"سلفادور دوللي" يا "كاتي" .

سلم "سلفادور" على "كاتي" وانحنى لها برفق وادب .

– سعيد بمعرفتك يا سيدتي .

– ما آخر اخبار العمل يا عزيزي "تي" .

– لقد قاربت على الانتهاء من إعداد جميع المقطوعات الموسيقية تقريبا . أعتقد انها ستكون حفلة ناجحة يا عزيزي "سلفادور" .

- إنها لمصادفة جميلة حقا ان أراك هنا . متى امر عليك لنبدأ تدريباتنا ؟

- امامي ثلاثة أيام فقط .

- اتفقنا. اتركك الآن .

سلم "سلفادور على "كاتي" ثم انصرف . وقبل أن يخرج من الكافتيريا قابلته فتاتان تريدان توقيعه في الأوتوجراف .

- إنه مغن معروف. أليس كذلك ؟

ضحك "توماس" فاستاءت "كاتي" .

- لا تتضايقي يا عزيزتي. إنه بالفعل من المشاهير. كيف لم تتعرفي عليه؟

- لقد انتابني شك في اسمه، سمعته من قبل . أنا لست مراهقة يا "توماس" لقد نضجت الآن .

- هذا سبب لعدم معرفتك بالمهتمين بالغناء والموسيقى .

- إنه ضيق الوقت الآن. عندما كنت طالبة كنت اعرف كل شيء عن المطربين المفضلين لي حتى تواريخ اعياد ميلادهم . اعتقد أن "دي" تعرفه جيدا وستسعد كثيرا إذا قلت لها: إني قابلته وسلم علي . إن كل مرحلة من مراحل العمر يا عزيزي لها حكمها ولها مذاق حلو خاص بها.

- أرى أن تختاري طبقا من الحلوى قبل أن ننصرف .

- أخشى فقدان رشاقتي من كثرة الحلوى .

- انت دائما جميلة سواء اكنت رشيقة او بدينة .

- شكرا لك على هذا الإطراء .

- انا اقول الحقيقة يا عزيزتي، ثم انا أراك هكذا .

احمر وجه "كاتي" خجلا .

- أنت تذكرينني بالفتاة الصغيرة الخجول، رغم انك اصبحت امرأة ناضجة وأما لفتاة صغيرة الآن .

- كثيرون لا يصدقون انها ابنتي .

- معهم حق .

- أحيانا اعقد مقارنة بيني عندما كنت في مثل سنها وبينها الآن. أرى انها أكثر تقدما وأكثر معرفة بالناس وأكثر تمتعا بالحياة .

- هل هذا يضايقك ؟

- على العكس. إن هذا شيء يسعدني. لقد كنت عديمة الخبرة وكانت النتيجة فشلي مرتين، اما هي فاعتقد انها ستختار بعقلها وليس بقلبها فقط .

- ورأيك في هذا الموضوع ؟

- سأبدي لها رأيي لكني لن افرض عليها شيئا. الوقت الوحيد الذي اتدخل فيه إذا رأيتها تعرض نفسها لتجربة فاشلة .

- تفكرين في ارتباطها ولا تفكرين في ارتباطك انت ؟

- أنا؟ أهذه دعابة يا "توماس" ؟

- أبدا. إن الكثيرات من النساء في مثل موقفك يبحثن عن الزواج .

لقد راودتها فعلا هذه الفكرة وهي هناك على شاطئ "هاواي" وعندما بحثت لم تجد انسب من "جورج". لكن الأحداث لم تمر وفق هواها . إنها

بالتاكيد لا تريد إطلاعه على ذلك .

- اين انت؟ ما الذي جعلك تشردين بافكارك ؟

- ابدا يا "تي . ار" تذكرت فقط زيجتي السابقتين .

- اعتقد انك إذا احسنت الاختيار فلن تفشلي مرة ثالثة .

- إن مجرد التفكير في بدء محاولة ثالثة شيء يثير الخوف بداخلي .

- لا تقلقي يا عزيزتي .

- انا افكر في ابنتي اولا يا "تي . ار" إنها منجذبة جدا إلى حياة الفنانين وأعمالهم وهذا شيء يدعوني للقلق .

- لماذا ؟

- اشعر أن بداخلها نوازع للعمل بالموسيقى وانا ارفض ذلك تماما .

- تاكدي انني لن اتركها تفعل ذلك ابدا .

ضحكت "كاتي" .

- انت موسيقي ولا تشجعها .

- انا اعتبر نفسي مسؤولا عن ابنتك وإياك وبحكم عملي كموسيقي ومعرفتي بالحياة الصعبة التي يعيشونها فانا معك رافض لذلك . انا اعتبرها ابنتي يا "كاتي" ولن اتركها تضل الطريق ابدا . إن شابة صغيرة في مثل سنها يجب أن تهتم اولا بدراستها ثم بعد ذلك تختار عملا مناسبا وتتزوج .

- إن هذا هو ما اتمناه .

- لا تقلقي يا عزيزتي انا دائما معك إذا احتجت إلى شيء .

- انا في حاجة إلى شيء مهم الآن .

- ما هو؟ اطلبي ما تريدين .

- اريد ان انام .

ضحك "توماس" و"كاتي" معا . إنها بدات تغلق عينيها لا إراديا من كثرة الإرهاق والتعب .

- ساوصلك اولا .

- شكرا، لدي سيارة صغيرة اشتريتها من اعوام قليلة تساعدني في عملي وإنهاء طلباتي .

- إنك حقا لامراة مكافحة .

قبل أن ينصرفا مرت بجوارهما مجموعة من الفتيات ينظرن بإعجاب إلى "توماس" لكنه لم يبد عليه اي اهتمام بهن .

- إن الفتيات ينظرن إليك بإعجاب .

- مالي وهذا الشان .

- إن الرجل عادة يكون سعيدا باهتمام المراة به . ام انك تعودت ذلك؟

ضحك "توماس" . فعادت "كاتي" تساله :

- الم يكن هناك نساء في حياتك ؟

لاذ "توماس" بالصمت مما جعل "كاتي" تشعر بالانزعاج . ثم قالت له في غضب :

- سالتني عن كل شيء وتلقيت الرد وعندما اسالك لا ترد .

- افهم من ذلك أن كلا منا له دور للرد .

- ارجوك يا "توماس" لا تمزح .

- قلت لك سابقا : إني صادقت الكثيرات .

- انا لا اقصد الأشياء العابرة .

- لم احب حبا حقيقيا سوى "كاتي" .

- الم تجذبك امراة ؟

- حاولت مرة امراة جميلة مثلك ان تكسب ودي وصداقتي واثبتت لي انها جديرة بصداقتي فحدثت نفسي انه لا مانع من التجربة . لكنها لم تصمد كثيرا امام مشغولياتي. انا دائما لدي عمل ودائم السفر واحيانا. يكون سفري مفاجئا. لم تستطع ان تتحمل ورفعت الراية البيضاء . هل تشعرين الآن بالراحة ؟

ابتسمت "كاتي" .

- هيا بنا الآن وثقي بي .

خرجا معا من الكافتيريا اليد في اليد وشعرت "كاتي" انها تفقد مقاومتها ناحيته عندما ضغط ضغطة قوية على يدها وهو يقول لها:

- إنه سيفتقدها الوقت الذي سيفارقها فيه .

ضحك "توماس" عندما راى السيارة الصغيرة الخاصة بـ"كاتي".

- إنها حقا صغيرة .

- إنها إمكاناتي، لكنها صغيرة جدا وتفي بالغرض .

طبع "توماس" قبلة حانية على يدها :

- إن هذا الأسبوع مليء بالعمل ولا اعرف متى يمكن ان اراك. ساحاول الاتصال بك تليفونيا .

- لا تجئ إلى "انا بيلا" .

- اردت ان اراك ولم اجد مفرا من المجيء . إن عواطفي تغلبت علي.

بحثت في الدليل على عنوان "انا بيلا" وجئت إليك مسرعا .

- انت صديق عزيز .

- فقط .

- أعلم انك تطمع فيما هو اكثر من ذلك، وقد رويت لك قصة حياتي تقريبا وعرفت جميع الأحداث التي مررت بها واعتقد انك تقدر تصرفاتي وتفكيري الآن .

- انا معك. لقد التمست لك العذر لكني اتمنى ان تفكري فيما قلته لك: لن تخسري شيئا والقرار في النهاية لك . تصبحين على خير يا عزيزتي.

- تصبح على خير يا "توماس" .

وانصرف الاثنان سعيدين بلقائهما بعد رحلة "هاواي" .

الفصل الثامن

كان قلب "كاتي" يدق كلما دق جرس الهاتف. "توماس" لا . ليس هذه المرة لعله يكون المتحدث المرة القادمة . إنها لا تستطيع ان تمنع عقلها من التفكير في الاقتراح الذي ابرزه امامها "توماس" . وبدأت تسأل نفسها : لماذا لا آخذ بجدية مسألة الزواج برجل مناسب ؟ إن فكرة الزواج فعلا لا بأس بها. إن كثيرات في مثل ظروفها يتزوجن ليجدن من يعولهن .

إن "كاتي" ليست في موقف عداء تجاه الرجل. إنها فقط لا تحترم الرجال الذين يتخلون عن مسؤولياتهم. لقد تعرفت على رجال كثيرين لكنها دائما كانت تجد بهم عيوبا كمن يبحث عن الشيء السيئ قبل الشيء السليم. إنها تعترف انها كانت تفعل ذلك لا شعوريا .

إن فكرة الزواج اختمرت في رأسها عندما كانت في "هاواي"، لكنها لم تجد رجلا مناسبا سوى "چورچ". إنه الوحيد في نظرها الذي رأت انه ينطبق عليه المواصفات التي تريدها لكنها اكتشفت ان بداخلها نقطة ضعف وهي انجذابها نحو "توماس" .

"توماس". كم تحب هذا الرجل الجذاب الذي قلب موازين حياتها! إنها لم تتخيل أبدا أن تجد رجلا يحبها سنوات وسنوات في صمت ويبحث عنها ويتمنى وجودها معه .

كانت "كاتي" على وشك الانتهاء من عمل "الباديكير والمانيكير" الخاص بزبونتها عندما نادتها "بيلا" .

- أرى انك دائمة الشرود. هل هناك مشكلة يا "كاتي" ؟

- لا. أبدا .

- وكيف حال ابنتك ووالدتك ؟

- بخير والحمد لله .

- أرجوك لا تنسي انني صديقة لك إذا كانت هناك ثمة متاعب فلنحاول مناقشتها معا وإيجاد حل لها .

- أشكرك يا "بيلا" وأقدر قولك هذا. انت نعم الصديقة ، كل ما هنالك اني افكر في مواضيع شتى .

انصرفت "بيلا" وشعرت "كاتي" بالضيق . ألهذا الحد أصبحت شفافة أمام الجميع ؟ إنها فعلا مضطربة ودائمة الشرود. وأخيرا دق جرس الهاتف :

- "أنا بيلا" هل من خدمة نقدمها لسيادتكم ؟

- شكرا عندما اتزوج سوف احضر زوجتي لديكن كيف حالك ؟

- بخير وانت ؟

- انا بخير مادمت أراك سعيدة. هل انت مشغولة الآن ؟

- لقد انتهيت لتوي من العمل .

- استشف من صوتك انك متعبة .

- فعلا يا "توماس" اشعر بالإجهاد .

- انا ايضا اشعر بالتعب. لم انم جيدا ليلة امس لكني ارغب في صحبتك .

- اين انت الآن ؟

- في استوديو صغير يمتلكه احد اصدقائي، لدي عمل انجزه .

- ماذا تفعل الآن ؟

- اقوم بعمل الموسيقى التصويرية لفيلم من إخراج "كريستوفر داني".

- إن هذا لشيء رائع .

- إنها المرة الأولى التي اقوم فيها بمثل هذا العمل .

- اتمنى لك النجاح والتوفيق .

- وانا ايضا اتمنى أن يتم هذا العمل بسلام .

- لم اكن لأعرف يا "توماس" انك تعرف كيفية كتابة النوتة الموسيقية .

إن مجال التاليف ليس بالشيء السهل .

- اتمنى ان احقق نجاحا ملموسا في هذا الشان. لو تعلمين كمية العمل التي تنتظرني لرافت بحالي، لكني ارغب في رؤيتك .

- مادمت مشغولا فلنؤجل لقاءنا .

- أريد ان اراك كل يوم وكل ساعة وكل لحظة رغم مشاغلي. انت لا ترغبين في رؤيتي ؟

- لا. ابدا إن هذا الاعتقاد خاطئ .

- إذن متى أراك ؟

- انا انتهي من عملي في الساعة السابعة .

- ساكون إذن سعيدا بصحبتك. هل من الممكن ان تقضي معي وقتا طويلا .

فرحت "كاتي" من أعماقها بهذا القول، لكنها لا ترغب في إبداء ذلك. إن مشاعرها واضحة لكنها تحاول إخفاءها لذا يحدث تضارب احيانا بين قولها وتصرفاتها ولا تدري ماذا تفعل. إن كل هذا يرجع إلى الخوف الذي يسكن في اعماقها .

- لا اعرف بعد. إذا استطعت تدبير اموري فساكون معك اطول وقت ممكن .

- إذا كنت ترغبين فستعرفين كيفية تدبير امورك يا عزيزتي .

- إلى اللقاء قريبا .

- قريبا جدا .

وانهيا المكالمة التليفونية .

كان الفيلم الذي يعد موسيقاه "توماس" فيلما رومانسيا يدور حول قصة حب مميزة، واختار لها "توماس" موسيقى رائعة. كان يتخيل "كاتي" امام عينيه وهو يختار النغمات . إنه يعرف انها اول امراة

يقابلها ويكون لها تاثير عليه. إنها ليست مثل الأخريات اللاتي قابلهن. إنها مختلفة. إنها حبه الأول منذ كانا شابين مراهقين .

عادت "كاتي" إلى المنزل سعيدة. إنها سوف ترى حبيبها في أقرب وقت نعم إنه حبيبها ليتها تعترف بذلك له، ليتها تشعره بذلك من تصرفاتها. إنه سيكون أسعد الرجال إذا قالتها له واضحة وصريحة. إنه يشعر بحبها أحيانا لكن أحيانا أخرى تصده .

إن أمرها لمحير. لقد وعدها أنه سيوفر لها كل ما تتمناه لكنها خائفة ومترددة . يكفي برهانا لها أنه لم يرتبط بأي امرأة أخرى وظل يبحث عنها .

من النادر فعلا أن يعثر الإنسان على نصفه الآخر كما يقولون. إن الحب الحقيقي نادر وجوده وإذا وجد يكون كالزرع يجب الاعتناء به والاهتمام ليكبر ويترعرع. كم من العلاقات التي ذبلت واختفت. إن الحب رعاية وحنان وعطاء. إنها علاقة شفافة يجب أن تعطيها حتى تعطيك وتستمر .

- من جاء ؟

- أنا "كاتي" يا أمي. أنتك حساسة عندما أغلقت باب المنزل لم يأت بصوت عال .

- أين أنت يا أمي ؟

- في حجرة الطعام .

- أنت تبذلين مجهودا كبيرا بالنسبة لك يا أمي أريدك أن تستريحي .

رغم أن والدة "كاتي" "كلير برايان" جاوزت الخمسين إلا أنها تحتفظ

بجمالها ورشاقتها .

- أين "دي" ؟

- مع أصدقائها كالمعتاد .

- إن الفترة التي تمكثها بالمنزل قليلة .

- هذا طبيعي. إنها الآن لم تعد طفلة صغيرة يا ابنتي. إنها شابة تريد أن تنطلق وتعيش حياتها مع أقرانها .

- أشعر بالضيق يا أمي كلما تذكرت أنها بعد دراسة "الليسيه" ستذهب لتعيش مع خالتها في سويسرا لتدرس في الجامعة هناك.

- لماذا يا ابنتي؟ إنها ستكون في رعاية أختك .

- يا أمي أنا لا أعرف أختي هذه تمام المعرفة. إنها أختي من أبي ولم أرها سوى ثلاث مرات، ثم إني لا أطيق فراق ابنتي .

- هذه رغبتها وقد وافقت على هذا. لماذا الآن تغيرين رأيك ؟

- لقد وافقت على أمل أن تغير هي رأيها لكنها لاتزال مصممة.

- إن ابنتك من الفتيات الواعيات، لا تتصرف بحماقة بل باتزان على غير عادة من هن في مثل سنها لذلك لا تقلقي .

- سأحاول أن أنام الآن يا أمي فلدي ميعاد مع صديقاتي في المساء .

- أنا أيضا سأخلد للنوم. أشعر أني مرهقة .

- أخذت الدواء ؟

- نعم ، يا عزيزتي .

استطاعت "كاتي" أن تنام حوالي ساعة قبل أن تأخذ حمامها وتستعد للنزول للقاء صديقاتها، لقد تعودن أن يتلاقين على الأقل مرة كل شهر،

يرمين همومهن وينسين العمل ومشاكله ويرفهن عن انفسهن .

- تاخرت عليكما بسبب المرور سامحاني .

ردت "بيلا" و"لوريس" :

- آخر مرة سنسامحك .

- كيف حالكما ؟

- انا شخصيا اراك يوميا . هل من جديد ؟

- وانا ايضا . هل نسيت يا "كاتي" اننا نعمل - ثلاثتنا - في "انا بيلا" مع احترامي لمديرنا "بيلا" .

- لا . لم انس . فقط اريد معرفة الجديد .

قالت "لوريس" :

- بالنسبة لي كالمعتاد تشاجرنا انا و"مارك" بسبب موضوع تافه وانصرفنا متخاصمين .

ضحكت "كاتي" و"بيلا" .

- لماذا تضحكان انتما تثيرانني .

قالت "كاتي" :

- كل مرة يحدث هذا . اريد مرة أن اشعر انك تستفيدين من كثرة خلافاتكما فلا تكريها :

قالت "بيلا" :

- أخشى أن يتسرب الملل إلى علاقتكما وتكون النهاية الحتمية...

قالت "لوريس" :

- أعرف... الانفصال ... أعتقد اننا ناخذ مشروبا ساخنا افضل.

إن "لوريس" هي دائما محور الحديث . إن "كاتي" مطلقة ولديها ابنة تدرس وهي تعمل في "انا بيلا" ليس هناك جديد . اما "بيلا" فوضعها مقارب جدا لـ"كاتي" . "بيلا" أرملة شابة ليس لديها اطفال وتعيش مع والدتها وإخوتها الأربعة الذين لايزالون يدرسون اما "لوريس" فهي مرتبطة بشاب وسيم وغني لكنهما دائما مختلفان وكل مرة هناك قصة جديدة تنتهي بخلاف بينهما تحكيه "لوريس" وتاخذ رايهما . لحل مشكلتها . إن النساء الثلاث متفقات أن الحب يجلب قدرا من الشقاء اكثر مما يجلب قدرا من السعادة .

قالت "بيلا" لـ"كاتي" فجاة :

- انا و"لوريس" نتفق انك مختلفة بعد عودتك من "هاواي" . من قابلت هناك ؟

- "تي . آر" .

قالت "بيلا" :

- من هذا الـ"تي . آر" ؟

قالت "كاتي" :

- "توماس بلتران" موسيقي بإحدى الفرق، جذاب يتقرب إلي انا ايضا معجبة به لكني اخشى التجربة .

قالت "لوريس" :

- هذا هو ما يجعلك دائمة الشرود .

قالت "كاتي" :

- لا أجد مفرا من مصارحتكما .

قالت "بيلا" :

- إنه من الجميل أن أجد من يهتم بي .

قالت "كاتي" :

- إن القرار ليس سهلا .

قالت "لوريس" :

- خذي وقتك في التفكير وقرارك يجب أن يكون بعيدا عن أي تأثير منه .

قالت "بيلا" :

- هل تحبينه ؟

صمتت "كاتي" ثم قالت :

- لا أعرف .

- عندما تعرفين إجابة هذا السؤال تكونين قد اتخذت قرارك .

وسرعان ما مر الوقت وانصرف الجميع بعد قضاء أمسية ظريفة معا تخلصن فيها من أثقال همومهن .

###

وفي صباح اليوم التالي استيقظت "كاتي" وهي مسرورة للغاية. إنها ستقابل "توماس" مساء . أجرى "توماس" مكالمة تليفونية ظهرا في "أنا بيلا" لتحديد مكان المقابلة .

شعرت "كاتي" أن ساعات اليوم تمر بسرعة مثل دقات قلبها التي تسرع كلما اقترب الموعد. فبعد انتهاء العمل رجعت للمنزل واطمأنت على ابنتها وعلى والدتها وبدلت ملابسها للاستعداد للسهرة مع

حبيبها "توماس". وفجأة دق جرس الباب وهي تلقي النظرة الأخيرة في المرآة قبل النزول . فتحت "كاتي" الباب وتسمرت في مكانها من المفاجأة. حاولت أن تتحدث فلم يطاوعها لسانها ووقفت خرساء كالتمثال .

- عزيزتي "كاتي" افتقدتك كثيرا. أعلم أن حضوري مفاجأة لكن بالتأكيد مفاجأة سارة .

دخل "آلان" المنزل دون اللجوء إلى استئذان. بينما ظلت "كاتي" تراقبه في دهشة وحيرة .

"آلان" يأتي اليوم بعد كل هذه السنين ولماذا اليوم بالتحديد ؟

- أرى يا عزيزتي أنك مستعدة للخروج. أنا لن أعطلك أريد أن أرى ابنتي .

- ابنتك؟ جئت اليوم بعد كل هذه السنوات لتبحث عن ابنتك. إنها ليست ابنتك ؛ إن الأبوة ليست كلمة فقط ، أين كنت عندما كانت طفلة ؟ جئت تراها بعد ما أصبحت شابة على وشك أن تتزوج .

- إن هذا من حقي .

- لا . ليس حقك أن تأخذ الآن مني سنوات عمري في لحظة .

- هل رغبتي في رؤية ابنتي جريمة. إني لن آخذها منك .

- ابنتك ليست هنا، لقد جئت من عملي ووجدتها قد تركت لي خطابا على المنضدة تقول فيه : إنها مع زملائها في السوق التجارية.

- يساورني الشك في حديثك .

احمر وجه "كاتي" غضبا وذهبت مسرعة وأحضرت له خطاب ابنتها .

- هل استطيع المجيء غدا ؟

- لن اكون متواجدة .

- لماذا ؟

- هذا ليس من شانك .

- في الحقيقة انا جئت لأراك انت ايضا واطمئن عليك .

- شكرا .

قالتها "كاتي" بتهكم .

- كم اتمنى أن يجتمع شمل الأسرة ونعيش معا نحن الثلاثة .

- ضحكت "كاتي" ضحكة عالية مدوية في ارجاء حجرة الاستقبال .

- الآن تتكلم عن الأسرة ولم الشمل وعن ثلاثتنا . اين كنت انا وابنتي في حياتك حينما تركتنا ؟ ارجوك لا أريد أن اتذكر هذه الذكريات المؤسفة مرة أخرى وقد تاخرت على ميعادي .

- هل من الممكن ان اوصلك .

- شكرا، معي سيارة .

وخرج "الان" وهو يؤكد لـ"كاتي" انه سيجيء مرة اخرى ليرى ابنته .

نزلت "كاتي" مسرعة ووصلت متاخرة عن ميعادها مع "توماس" الذي نهشه القلق .

- أصابني القلق وحاولت الاتصال تليفونيا لكنَّ أحدا لم يرد .

- إن التليفون في المنزل معطل .

- ما الذي أخرك هكذا ؟

- انا أسفة. قبل أن افتح الباب لأخرج وجدت امامي مشكلة غير

متوقعة .

بدا القلق على وجه "توماس" :

- طمئنيني: ما الذي حدث ؟

- زارني شخص لم أره منذ سنوات، عاد من جديد ليقتحم حياتي ويأخذ مني "دي" .

- من هذا الشخص ؟

- "الان" والد ابنتي .

تجهم وجه "توماس" :

- ما الذي يريده منك بعد هذه السنوات ؟

- يريد أن يلم شمل الأسرة .

- وانت ماذا قلت له ؟

- انا رافضة تماما هذه الفكرة .

- وابنتك ؟

- ابنتي لم تره واخشى ان توافقه. انت تعلم انها مفتقدة الأب في حياتها .

- إذا وافقت فستجدين لها ابا آخر .

- من ؟

- إنه انا بالتاكيد . انا لن اسمح لشخص ما أن يأخذك مني مرة أخرى .

ابتسمت "كاتي" . إن حديث "توماس" طمانها. إنها بحاجة إلى وجوده معها وهو ايضا يحبها ويريدها . لعل ظهور "الان" المفاجئ في حياتها

يجعلها تقرر بسرعة ارتباطها بـ "توماس".

تناول "توماس" و"كاتي" العشاء معا وانصرفا وهما على وعد بلقاء قريب.

- إذا جاء "الان" مرة اخرى فاتصلي بي فورا.

- اتمنى عدم مجيئه.

- انا مسؤول عن ابنتك وإياك وانت تعلمين ذلك جيدا. لا تقلقي انا معك. اتركك في رعاية الله.

- شكرا يا "توماس". تصبح على خير.

عادت "كاتي" إلى المنزل وعبثا حاولت النوم ولكنها لم تستطع. ابنتها "دي" نامت بالفعل وكذلك والدتها.

ظلت الأفكار تضطرب في رأسها: ما الذي جعل "الان" يظهر في حياتها من جديد؟

يكفيها ما سببه لها من الام، هل يريد أن يأخذ منها ابنتها التي تجرعت كاس المرارة حتى تربيها؟ إنها قاست كثيرا من أجل هذه الصغيرة. لقد دخلت حربا حتى توفر لها حياة كريمة.

إن سنوات عمرها لم تمر عبثا. لقد مرت بأحداث كثيرة كانت تشعر بالسعادة كلما تراها تكبر يوما بعد يوم. إنها ترى ثمرة كفاحها ونجاحها.

القلق سيطر على "كاتي" ولم تستطع النوم. أين انت يا "توماس"؟ انا فعلا بحاجة إليك لاحتمي بك من "الان". هل تستطيع ان تحميني؟ وظلت تسأل نفسها واخيرا اخذت قرصا مهدئا لتنام.

الفصل التاسع

سأل "تي. آر":

- إن الوقت تأخر. هل انت متأكدة انها اخبرتك انها ستجيء؟

اجابت "كارلا" وهي تمد يدها إليه بكوب من العصير:

- اهدأ ستجيء. لقد وعدتني انها ستحضر. لا تنس: نحن صديقتان قديمتان. إنها لا تستطيع ان ترفض لي طلبا.

ألقى "تي. آر" نظرة دائرية في انحاء الصالون الواسع الذي تطل ابوابه من ناحية على وادي "سان فرناندو" ومن ناحية اخرى على وسط مدينة "لوس انجيلوس". كان المدعوون يتحدثون في مجموعات صغيرة. كان ديكور الحجرة فخما للغاية وذا ذوق رفيع. يفترش الأرض سجاد هندي رائع على نفس الطراز الذي يوجد في المكسيك الجديدة

وتزين الحوائط ستائر مطرزة تطريزا يدويا والأثاث بسيط لكنه ذو ذوق رفيع .

كما كان هناك بيان ضخم أسود في وسط الصالون كأنه ينادي "توماس" أن يعزف عليه .

استطرد "تي . آر" :

- إن منزلك رائع حقا .

- شكرا .

- شكرا لك أنك دعوتني .

- لم أكن لأستطيع أن أفعل غير ذلك يا عزيزي "توماس". أتذكر أول مرة رأيتك مع "كاتي" في "أنا بيلا"؟ كان لدي شعور وقتئذ أني أعرفك لكني لم أتذكر: متى وأين رأيتك ؟

- أعتقد أن من الصعب أن ينساني أحد ممن يتعرفون علي.

- فعلا. إن هذا صحيح .

وكانت "كارلا ستينلي" قد أعدت حفل استقبال في منزلها ابتهاجا بحصولها على جائزة تقديرية من الجريدة التي تعمل بها . كان الضيوف يستمتعون بالحديث الشيق لـ"كارلا" وهي سعيدة بوجودهم. فهم من كبار الشخصيات في الدولة، فمنهم شخصيات عامة وصحفيون وممثلون وممثلات وخلافه .

وقد دعت "كارلا" "كاتي" رغم تصميم الأخيرة على عدم الحضور، لكن "كارلا" أكدت لها غضبها الشديد في حالة عدم حضورها والمفاجأة التي كانت تنتظر "كاتي" في الحفل هي وجود "توماس" الذي يعد من

الموسيقيين البارزين، أما المفاجأة التي كانت في انتظار "كارلا" وهي تعقد لقاء صحفيا مع المحامي المشهور "مارتي" هي أن "توماس" من أغنى الأغنياء ولديه أملاك ومشاريع يشرف على إدارتها المحامي "مارتي" ولذلك دعته "كارلا" في الحفل .

ظل القلق يساور "توماس" لتأخر "كاتي" وفقد الأمل في حضورها .

وأخيرا ظهرت "كاتي" متألقة كعادتها واستقبلتها "كارلا" بترحاب وظلت الاثنتان تتحدثان حتى بدأ عزف الموسيقى .

شعرت "كاتي" أن هذه الموسيقى ليست غريبة على مسامعها، ودققت النظر فوجدت "توماس" يجلس أمام البيان ويعزف بخفة وبراعة . ابتسمت "كاتي". إنه جاء بهدف العمل، وهذا شيء مفيد بالفعل. إنها لا تعلم الحقيقة وقد قرر "توماس" أن يخفي عليها هذه الحقيقة حتى يتأكد من مشاعرها نحوه . إن عزفه لرائع حقا.

صفق له الحاضرون كثيرا معجبين بعزفه، بينما اتجه "توماس" صوب "كاتي" .

- سعدت مساء يا سيدتي .

- إنها المفاجأة يا عزيزي "توماس" .

- هيا بنا إلى الشرفة. إن الطقس بديع هذا المساء . كيف حالك أنت وأسرتك الصغيرة ؟

- بخير والحمد لله .

- هل حاول "الآن" الاتصال بك مرة أخرى ؟

- لا . لم يفعل وأتمنى أن يرحل .

- لطالما تمنيت ان اكون زوجك عندما جاء عندك في المنزل لاطرده شر طردة .

- إن مجرد مشاركتك لي وجدانيا تساندني كثيرا .

- انت تعلمين جيدا ما اكنه في قلبي لك .

ابتسمت "كاتي" في خجل .

ذهب "توماس" لإحضار كوبين من العصير الطازج له ولـ"كاتي" واخذا يحتسيان الشراب على انغام الموسيقى .

- إن اي موسيقى اسمعها لا اشعر بحلاوتها إذا لم تكن تعزفها انت.

- هل تعلمين لماذا ؟

- لان عزفك رائع .

- لا ، لاني عندما اعزف اتخيل انك امامي ولهذا تسمعين موسيقى نادرة .

- إن نجمك سيسطع قريبا في سماء الفن خصوصا لو اتممت الموسيقى التصويرية للافلام كما تقوم بهذه التجربة الآن .

- ما رأيك لو اتيت معي إلى الاستوديو؟ اريدك أن تشاهدي مكان عملي .

- إن هذا لشيء ممتع. لكن متى ؟

- الآن !

- الآن ؟

ردت "كاتي" في تعجب .

- نعم إن هذا شيء سهل. سنذهب دون أن يشعر بنا احد ونعود مرة

اخرى ، اتركي سيارتك ونذهب بسيارتي وعند العودة تشكرين "كارلا" وتاخذين سيارتك وتمضين .

- انا خائفة من رد فعل "كارلا" إذا اكتشفت غيابي .

- لا تقلقي .

وبالفعل نفذا ما خططه "توماس" دخلت "كاتي" الاستوديو وهي منبهرة بالأجهزة .

- إن هذه اول مرة ادخل فيها استوديو .

- ولن تكون آخر مرة .

جلس "توماس" امام البيان وبدأ يعزف واسترخت "كاتي" على الأريكة على انغام الموسيقى . إن الموسيقى الحالمة ووجودهما معا بمفردهما هيا لهما جوا رومانسيا للغاية .

- احبك يا "كاتي" احبك .

قام "توماس" وترك البيان واخذ يدها في يده .

- أريد أن أسمع اعترافك يا "كاتي" .

طبع "توماس" قبلة حانية على يدها ثم على جبهتها .

- أحبك يا "كاتي" .

- وانا ايضا احبك يا "توماس" .

اخذها "توماس" واحتواها بين ذراعيه وشعر وهو يضمها انه لا يريد شيئا سوى ان يكون معها . كان يشعر بها ترتجف ودقات قلبها تتزايد وهي بين ذراعيه .

- اشعر اني احتضن امي وابنتي وصديقتي وحبيبتي .

- كل هذا؟

- نعم ، انت كل حياتي .

- وانا الآن اشعر بالأمان والاطمئنان .

ثم قامت وطلبت منه ان تنصرف .

- عرفت انك تحبينني مثلما احبك يا "كاتي" . فاخبريني: لماذا تنصرف؟

- الوقت يمر بسرعة وامامي طريقان : العودة لـ"كارلا" ثم العودة لمنزلي .

- ساكون معك. لن افارقك .

- تستطيع ان تنصرف .

- لا ، لن اتركك .

عادت "كاتي" و"توماس" إلى منزل "كارلا" .

اخذت "كاتي" سيارتها بعد ان ودعت صديقتها واوصلها "توماس" إلى بيتها بسيارتها .

- إن هذه لمشقة بالنسبة لك ستعود لتاخذ سيارتك .

- لا شيء يهم. لن اشعر بالتعب . إن وجودي معك يكفيني .

ثم قبلها "توماس" قبلة طويلة .

- تصبحين على خير يا حبيبتي .

- سافتقدك يا "توماس". إلى اللقاء .

الفصل العاشر

مرت ثلاثة ايام ، كان "كاتي" و"توماس" فيها مشغولين بالعمل ولم يستطيعا ان يتقابلا .

في صباح اليوم الرابع استيقظت "كاتي" على صوت رنين الهاتف .

- صباح الخير يا عزيزتي .

- اهلا "توماس" .

- افتقدك كثيرا .

- وانا ايضا .

- هل فكرت فيما قلته لك ؟

- اي موضوع بالضبط ؟

- موضوع زواجنا .

- نعم .

لم تصدق "كاتي" انه يتكلم بجدية في هذا الموضوع .

- اعتقدت انك تمزح .

- هل اعرض عليك الزواج الف مرة حتى تتاكدي اني لا امزح ؟

- انت تعلم اني ...

- انا اعلم انك تحبينني مثلما احبك وتريدينني مثلما اريدك .

عزيزتي "كاتي" سوف اتناول طعام العشاء معك الليلة .

- ساكون مسرورة بذلك .

- ساكون عندك في الساعة الثامنة .

- اين سنتقابل ؟

- لن نتقابل . بالخارج كالمعتاد سوف أتناول العشاء معك ابنتك ووالدتك وإياك في المنزل .

لم تجد "كاتي" ردا . ماذا تقول ؟ هل ترفض ؟ الشيء الأهم كيف تبرر لـ"دي" ولوالدتها دعوتها لرجل على العشاء . إنها لم تفعل ذلك ابدا .

- اراك صامتة. هل انت غير مرحبة ؟

- لا. أبدا سانتظرك .

- إلى اللقاء .

- ساراك في المساء .

ذهبت "كاتي" إلى عملها وطلبت من "بيلا" السماح لها بالانصراف مبكرا لتعد طعام العشاء لضيفها .

وقفت "كاتي" عدة ساعات في المطبخ تعد أصنافا مختلفة وهي سعيدة

للغاية . لم تعد طعاما بمثل هذا الحماس منذ سنوات . إن حياتها تمر بطريقة آلية بحتة .

اعدت "كاتي" المائدة بشكل جميل منظم يفتح الشهية . اخذت حمامها وبدلت ملابسها واستعدت للقاء "توماس" . دق جرس الباب وتعجبت إن الساعة تدق السابعة و"توماس" مشغول بالعمل ومن غير الطبيعي أن ياتي مبكرا .

فتحت "كاتي" الباب ووجدت "آلان" امامها من جديد وحمدت الله في داخلها ان "دي" ليست بالمنزل .

- مساء الخير .

- اعتقد أن كل شيء انتهى بيننا ولا يوجد مجال للحديث .

- لا تقلقي يا "كاتي". هذه آخر مرة ترينني فيها لقد قررت أنا ومجموعة من أصدقائي الموسيقيين أن نستقر بصفة نهائية في استراليا وجئت أودع ابنتي وإياك .

- اتمنى لك التوفيق وتاكد أن ابنتك ستكون سعيدة ولا ينقصها شيء.

- كنت اتمنى أن توافقي على المجيء معي انت وابنتي . لكني أعرف صلابة قراراتك. لقد اكتشفت خطئي لكن للأسف متاخرا جدا. أتمنى أن تسامحيني .

- إن ما حدث أصبح في طي النسيان .

- سامحيني .

- ارجوك لا اريد الحديث مرة أخرى في هذا الموضوع .

- لقد كنت أمل أن تسامحيني وتساعديني .

- أنا أساعدك؟ لماذا ؟

- كنت أرغب في إصلاح الخطأ، لكن من الواضح أني شخص غير مرغوب فيه وهذا يزيد ندمي على طيشي وتهوري، وخسارتي كبيرة. فقد فقدت زوجة مثلك وابنة ولم انعم بالحياة الأسرية مع أسرة سعيدة.

- فات أوان هذا الحديث يا "آلان" .

- قبل أن أرحل أود أن أقول لك كلمة أخيرة .

- أرجو أن تكف عن الحديث عن الماضي .

- أنا الآن أشعر بالندم لأني افتقدتك يا "كاتي". لقد قابلت الكثيرات من النساء لكن لم أقابل سيدة مثلك. أنت فعلا تتمتعين بصفات مميزة أخصها أنك قوية وصلبة حتى تتحملي وحدك تربية ابنتي .

كانت "كاتي" تشعر بالاختناق كلما ذكر كلمة ابنتي. إنه يذكرها بالماضي المؤلم كما أنه يؤكد لها أن له حقا فيها . له حق ؟ أي حق هذا ؟ إنه لم يرها ولا يعرف ملامحها وكان في الماضي يريد أن تجهض "كاتي" نفسها حتى لا يتحمل المسؤولية. إنه نادم الآن. وما فائدة الندم الآن ؟ إن الندم لن يغير من الأمر شيئا .

- الوداع يا "كاتي" .

- الوداع يا "آلان" .

تنفست "كاتي" الصعداء بمجرد خروج "آلان". إنه الآن بعيد تماما عن حياتها وإلى الأبد .

بعد ربع ساعة دق جرس الباب مرة أخرى وكان القادم هذه المرة

"توماس" . حدثت نفسها وهي ذاهبة لتفتح الباب ووجدت "توماس" و"دي" معا .

- مساء الخير . تقابلنا في المصعد يا أمي .

- كيف حالك يا ابنتي ؟

- أمي، إني جائعة جدا جدا .

- وأنت يا "توماس" ؟

- أتشوق إلى مذاق طعام صنعته بيديك الجميلتين .

نظرت "كاتي" صوب "دي" تلوم "توماس" أن يتحدث بهذه الطريقة أمامها في حين أن "دي" كانت مسرورة .

- سأوقظ جدتي لنأكل معا .

- بسرعة يا ابنتي الطعام جاهز .

كانت "كاتي" ووالدتها وابنتها سعيدات بوجود "توماس" معهن وبحديثه الممتع ثم جلسوا معا لاحتساء الشاي .

نظر "توماس" إلى الساعة، كانت تشير إلى العاشرة .

- إن الوقت مضى سريعا . يجب أن أنصرف الآن .

- بهذه السرعة يا ابني .

- لدي موعد عمل يا سيدتي. شكرا لهذه الأمسية اللطيفة .

انصرف "توماس" ولم تكف "دي" وجدتها عن الحديث عنه حتى دخلت "كاتي" حجرتها لتنام . وهذه الليلة أتى النوم سريعا وقلبها سعيد بمحبوبه .

في صباح اليوم التالي كانت "كاتي" أكثر إشراقا وحيوية وأعدت

الطعام قبل خروجها إلى العمل .

- صباح الخير يا امي. كيف حالك ؟

- كيف حالك انت يا ابنتي؟ تبدين اليوم جميلة واكثر إشراقا وسعادة.

- بدعواتك لي يا امي . اين "دي"؟

- نزلت مبكرا. لديها حصص إضافية اليوم .

- اتمنى ان تحصل على درجات عالية في الدراسة .

- انا ادعو لها بذلك يا حبيبتي .

- الطعام جاهز يا امي. ساذهب الآن إلى عملي .

نزلت "كاتي" وادارت سيارتها الصغيرة، لكن ابدا السيارة لا تدور. ماذا تفعل إذن ؟ اغلقت السيارة من جديد وذهبت لتبحث عن ميكانيكي وبعد جهد وعناء تم إصلاح السيارة فوصلت "كاتي" إلى عملها متاخرة.

- صباح الخير يا "بيلا" .

- صباح الخير يا "كاتي" .

- أسفة لتاخري .. السيارة تعطلت .

- هناك ضيف في انتظارك .

- من ؟

وجاء الرد من الداخل وعلى الفور عرفت "كاتي" الصوت .

- انا يا "كاتي" .

- اهلا يا "توماس" .

واستاذن "توماس" "بيلا" . إنه يريد أن تسمح لـ"كاتي" ان تاتي معه

للذهاب إلى إحدى قريباته لعمل "الباديكير" الخاص بها وعلى الفور وافقت "بيلا" دون تردد .

وخرجت "كاتي" و"توماس" معا .

- ما الذي تفعله ؟ اتكذب ؟

- انا لا اكذب .

- اريد ان افهم .

- اليوم ليس لدي أي ارتباطات وساكون سعيدا لو قضينا اليوم معا. وانا لا اكذب سنمر على عمتي حتى تراك .

- "بيلا" تعتقد انني في عمل .

- انت معي وانا اهم من اي عمل .

لا تعلم "كاتي" لماذا طاوعته، لكنها فعلت وذهبت معه إلى بيت عمته. إنه بيت فخم جدا والاثاث فاخر كما ان هناك خدما يساعدونها لانها سيدة مسنة لكنها محتفظة بجمالها وحيويتها .

- أهلا بك يا ابن اخي وأهلا بالجميلة التي تصحبك .

- إنها خطيبتي يا عمتي .

- اهلا بك يا ابنتي العزيزة .

احمر وجه "كاتي" خجلا وقالت بهدوء :

- اهلا بك .

- اريد أن أراك دائما يا ابن اخي العزيز .

- مادامت "كاتي" معي إذن سوف اراك كثيرا ومد يده وربت كتف عمته المسنة وسالها: هل ترغب في اي شيء؟ فشكرته .

كذلك عرضت عليها "كاتي" اي مساعدة لكنها شكرتهما وقد الحت عليهما ان يتناولا طعام الغداء معها لكنهما رفضا .

اخذ "توماس" "كاتي" من يدها وجريا سريعا وقال لها :

- اليوم لنا .

اخذها "توماس" إلى فندق بعيد عن المدينة التي تعيش فيها . لم تره من قبل وقد قرا في عينيها نظرات الانبهار بجمال الفندق وتصميمه والخدمة فيه .

- اعتقد انها المرة الاولى التي تاتين فيها هنا .

- نعم، لكنه فندق رائع لم ار تصميما رائعا مثل تصميمه .

- سنتناول طعام الغداء هنا. ما رأيك ؟

- تسالني عن رايي بعد ما احضرتني .

وضحك الاثنان .

قام "توماس" بجولة قصيرة في الفندق مع "كاتي" وادخلها مركز التجميل الخاص بالفندق .

- اعتقد ان هنا إمكانات زائدة عن "انا بيلا" .

قامت "كاتي" بجولة سريعة وقد عرفت بعض الافكار الجديدة في مجال التجميل .

ثم تناولا غداءهما معا بالمطعم الأنيق وبعد ان انتهيا من الطعام سالها "توماس": هل ترغب في الجلوس في الحديقة الخلفية للفندق؟

رحبت "كاتي" . إنها لا ترفض له مطلبا. إنها تشعر وهي معه انها مسلوبة الإرادة .

جلسا على الاريكة في الحديقة وسط الاشجار والزهور الجميلة والعصافير المغردة التي تتنقل بين الاشجار .

- احبك يا "كاتي" .

احمر وجه "كاتي" خجلا . وبسرعة احاطها "توماس" بين ذراعيه يحتضنها بقوة فذابت مقاومتها وتركت نفسها تحتضنه وغابا معا في عناق طويل مليء بالحب والشوق . ثم اسند "توماس" رأسها على كتفه وقال لها :

- سنقضي الامسية معا .

- أعتقد انه يجب ان اهتم قليلا بابنتي .

- يا عزيزتي لا تقلقي. إن ابنتك هي ابنتي . كل ما تريده سانفذه لها .

- انا أريد أن اكون معها بعض الوقت .

- أعتقد أن الوقت الذي تمكثه في البيت قليل .

- بصراحة نعم، يجب الاعتراف بذلك .

- أتركك الأن لتستريحي قبل الأمسية سافتقدك كثيرا .

عادت "كاتي" إلى المنزل واخذت حمامها وبدلت ملابسها ، ونزلت لتشتري هدية لـ"توماس" إنها لا تعرف لماذا ؟ وإذا سالها عن المناسبة فلن تجد ردا. إنها تتصرف وفق مشاعرها .

وقد استمر البحث عن هدية مناسبة لـ"توماس" حوالي ساعة واخيرا اشترت له "كاتي" دبوسا لرباط العنق. كانت سعيدة وهي تضع الهدية في حقيبتها . وكانت في انتظاره كما اتفقا .

اخذها "توماس" إلى مطعم عائم .

- انا لم ادخل من قبل هذه المناطق الجميلة يا "توماس" .

- سوف أريك كل شيء يا "كاتي" . تاكدي اننا سنقوم معا بجولة بين الدول عندما تسمح الظروف بذلك .

ضحكت "كاتي". إنه يهذي .

كانت الأمسية جميلة جدا . رقص "توماس" و"كاتي" معا وقتا طويلا لم يتعبا فيه. يكفي أن احدهما يحتضن الأخر .

- ماذا تحبين ان تاكلي في العشاء ؟

- بصراحة انا لست جائعة .

- لا . لن ترفضي دعوتي .

- افضل ساندويتشات خفيفة .

ضحك "توماس" :

- كيف لنا ان ناكل ساندويتشات في مطعم عائم ، يجب أن تاكلي جيدا يا عزيزتي .

اختار "توماس" طبقا من الفيليه المقلي مع السلطات حتى يكون عشاء خفيفا. وبعد أن انتهيا من الطعام امسك "توماس" يدها ثم أخرج من جيبه علبة صغيرة واخرج منها سلسلة ذهبية جميلة بها اول حرف من اسمه واسمها داخل قلب .

- هذه لك يا عزيزتي .

- شكرا يا "توماس" لكن ...

- لا تقولي لكن .

- ستضحك إذا علمت بتوارد افكارنا .

- لا افهم .

فاخرجت "كاتي" من حقيبتها رابطة العنق التي احضرتها له وبها الدبوس الجميل .

امسك "توماس" بيديها وقبلهما كثيرا وشكرها ثم قال لها :

- هديتك مقبولة يا حبيبتي الغالية واتمنى ان تكون هديتي نالت إعجابك .

- لقد كلفت نفسك الكثير .

- لا تقولي هذا. إن الهدية رمز فقط .

- شكرا لك .

- اترغبين في العودة الآن ؟

- نعم ، اعتقد انه حان وقت الرجوع .

- اريدك بجواري يا "كاتي" .

- إن الوقت يمر بسرعة .

- يا ليت الأيام تقربنا لنظل معا طوال الوقت .

وخرجا معا واوصلها "توماس" إلى منزلها .

- لو لا ان الوقت متاخر لكنت صعدت معك لأرى "دي" ووالدتك. تحياتي لهما .

- هما ايضا لا يكفان عن الحديث عنك .

- إنهما ترحبان بي. اليس كذلك ؟

- بلى .

- وانا ايضا احب صحبتهما . هل انت سعيدة يا "كاتي" ؟

- نعم وشكرا على الهدية وهذه الأمسية الجميلة ، تصبح على خير .

- تصبحين على خير يا حبيبتي .

وصعدت "كاتي" إلى منزلها ورجع "توماس" إلى منزله .

كانت "كاتي" سعيدة جدا بهدية "توماس" وعندما اخبرت والدتها فرحت ايضا وقالت لها :

- اعتقد يا ابنتي أن نظراته تنم عن حب كبير لك .

- لا أخفي عليك يا امي، انا ايضا احبه لكن الخوف يمزقني .

- يمزقك لماذا ؟

- انت تعلمين اني لن احتمل فشلا للمرة الثالثة. لهذا انا خائفة من التجربة .

- لا تقلقي يا ابنتي. استشيري عقلك وقلبك ولن يضللاك ابدا .

الفصل الحادي عشر

هكذا سارت الأمور على ما يرام ويوما بعد يوم توطدت العلاقة بين "كاتي" و"توماس" . بدات "كاتي" تقتنع بفكرة ارتباطها به وتزيل المخاوف والهواجس التي تنتابها، لكن تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن .

ففي احد ايام الأسبوع التالي للأمسية الرائعة التي قضاها "توماس" مع "كاتي" وأسرتها .

استيقظت "كاتي" على صوت ابنتها "دي" فزعة:

- امي امي استيقظي . استيقظي . أريد أن اقول لك امرا خطيرا .

بدات "كاتي" تفتح عينيها بصعوبة . ما الذي حدث يا ترى ؟

- يا امي، استيقظي .

- ماذا حدث يا ابنتي ؟ افزعتني .

- "توماس" يا امي، "توماس" .

قالت "كاتي" جزعة :

- ما الذي حدث لـ"توماس" . هل حدث له مكروه ؟

- لا يا امي إنه بخير. كل ما هنالك انه ليس "توماس" الذي نعرفه . إنه ليس "توماس" الموسيقي الجذاب الذي يعمل مع فرقة موسيقية .

- لا افهم يا ابنتي. ماذا يعني حديثك هذا ؟

- لقد اكتشفت شخصيته الحقيقية .

- شخصيته الحقيقية؟ هل هو متنكر ؟

- لقد اخفى علينا يا امي شخصيته الحقيقية ولم يعترف بها ، اتذكرين اني قلت لك اول مرة رايته فيها : إن لدي شعورا اني اعرفه؟

- نعم يا ابنتي. كذلك "كارلا" قالت له عندما راته : إنها تعتقد انها تعرفه .

جلست "كاتي" على السرير وقد جذبها الحديث وطار النوم تماما من عينيها .

- كنت اشاهد مع صديقاتي برنامجا في التليفزيون وفجاة ظهر "توماس" . إنه عماد الفريق ومديره كما انه يبدا طريق النجومية نحو الموسيقى التصويرية بجانب عمله في الفريق، كما انه يمتلك مساحة شاسعة من الاراضي في الجنوب . إنه ثري يا امي ثري جدا .

انزعجت "كاتي" من حديث ابنتها ، لماذا إذن اخفى عليها حقيقته ؟ هل اعتقد انها ستطمع في امواله ؟

لم تكن "كاتي" لتتوقع ذلك ابدا .

حاولت "كاتي" إخفاء مشاعرها، فقامت مسرعة وبدلت ملابسها .

اعدت طعام الإفطار . اخذت منه ساندويتشا سريعا ونزلت لتواصل عملها في "انا بيلا"، لكنها لم تستطع التركيز في اي شيء. إن المعلومات التي ابلغتها إياها "دي" جعلتها مرتبكة. لكنها صممت على طرد هذه الافكار عن طريق الانغماس في العمل .

وبينما هي منهمكة في عملها تحاول ان تنسى ما اعلنت عنه "دي" في الصباح جاءتها مكالمة تليفونية من "توماس" :

- كيف حالك يا عزيزتي ؟

ردت "كاتي" باقتضاب :

- بخير .

- افتقدتك كثيرا .

- شكرا .

- متى ساراك ؟

- لن تراني ؛ انت رجل مهم ولديك مشاغلك الكثيرة .

- لا يشغلني عنك اي شيء يا "كاتي" .

- اعتقد ان هذا ليس صحيحا ، فإن حجم ثروتك تتطلب منك الاهتمام بها .

- ثروتي ؟

- نعم ايها الموسيقي البارع ، لماذا اخفيت عني حقيقتك ؟ ماذا تظن بي ؟

- لا تنسي انك فعلت نفس الشيء عندما وصلك الورد في "هاواي" فقد انكرت عملك في "انابيلا" .

ثم ساد بينهما صمت وقال "توماس" لـ"كاتي" :

- اعتقد ان الموضوع مهم ولا يجدي الحديث في التليفون سأراك اليوم .

وضع "توماس" السماعة وكذلك "كاتي" ولم يحددا ميعادا أو مكانا للمقابلة .

لم تهتم "كاتي" . إنها تشعر انها خدعت وأن إخفاءه الحقيقة عنها يمس مشاعرها وكرامتها .

انهت "كاتي" عملها ورجعت إلى المنزل متعبة . ارادت أن تخلد للنوم لكنها كانت واهمة، فإن النوم لا ياتي بمثل هذه السهولة ورأسها محمل بالأفكار .

قامت "كاتي" من سريرها وخرجت من غرفتها وذهبت لتطمئن على والدتها النائمة وكذلك "دي" . إنهما تفضلان الراحة في فترة الظهيرة .

دق جرس الباب . ذهبت "كاتي" لتفتح وهي كسلى واخذت الروب ووضعته بإهمال على قميصها لعله يكون ساعي البريد أو إحدى جاراتها .

لكنها وجدت "توماس" :

- مساء الخير يا عزيزتي. كيف حالك ؟

- لم ترد عليه "كاتي". كانت لاتزال تشعر بالألم لتعمده إخفاء حقيقته عنها .

دهشت عندما دخل واغلق الباب وراءه ثم خلع حذاءه وجلس على الأريكة كما لو كان في منزله .

ظلت "كاتي" تنظر إليه في دهشة . الا يشعر انه فعل شيئا يضايقها؟ وكيف يقول إذن : إنه يحبها ؟

- بهذه السهولة تتصرف كان شيئا لم يكن؟

- لم افعل شيئا .. كنت أريد التأكد من مشاعري ومشاعرك وكنت اعد مفاجأة لك وهي زيارة ممتلكاتي ، كيف لي أن اخفي عنك شيئا مهما كهذا ، ستكونين زوجتي وام اولادي .

- هل قلت أولادي؟ انت جاد فيما تقول ؟

- قلت لك عشرات المرات : إني احبك واريدك واريد الزواج بك والعيش في استقرار وهناء وإنجاب الأطفال .

ثم اخرج من جيبه علبة قطيفة بها خاتم ذهبي قيم جدا والبسها إياه قائلا :

- لن تفري مني. انت لي وحدي .

ضحكت "كاتي" قائلة :

- حاولت مرارا لكن أين المفر ؟ انت قدري يا حبيبي .

- إن "دي" ووالدتك ستسعدان كثيرا بقرارنا .

- احبك يا "كاتي" .

- احبك يا "توماس" .

تمت